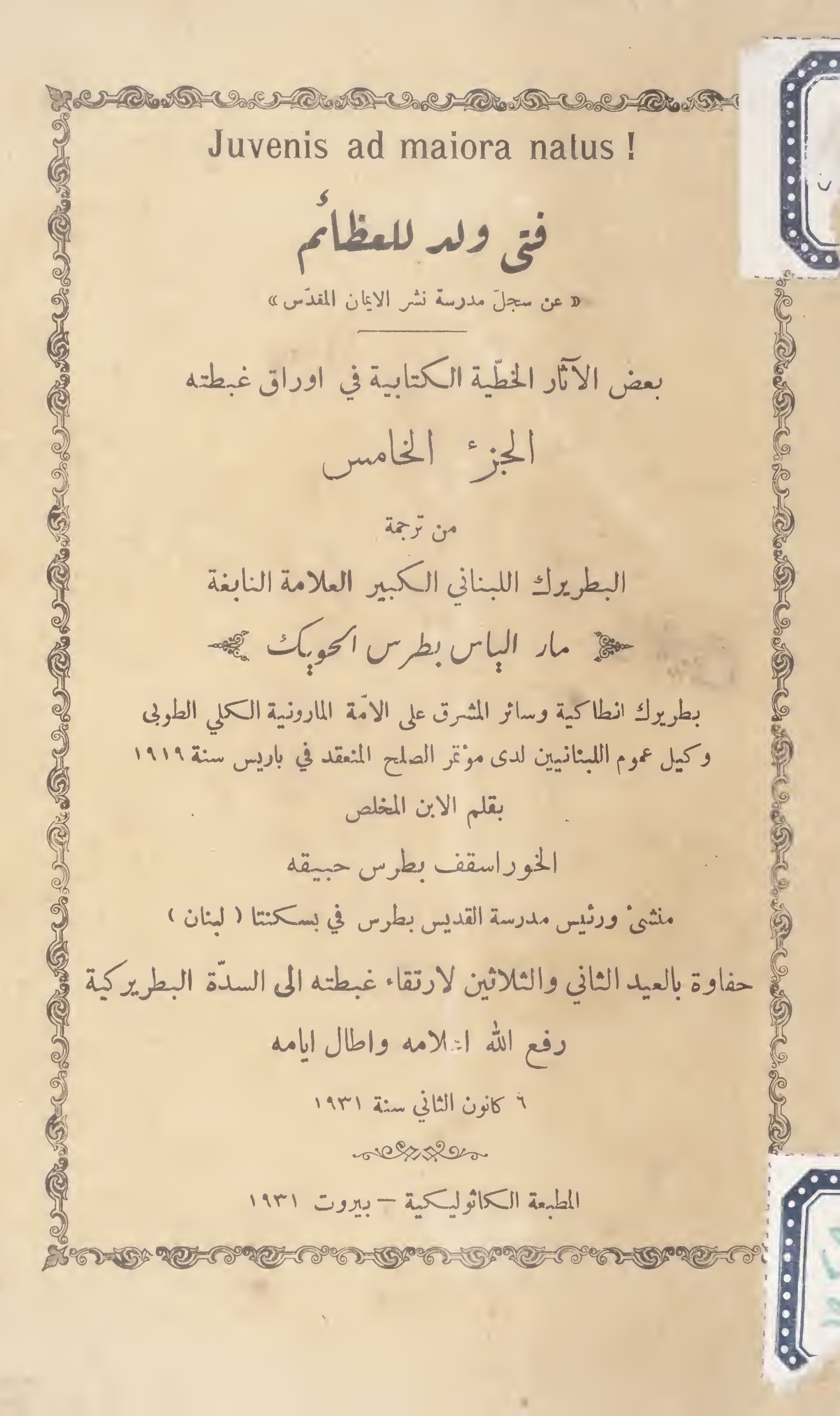


Juvenis ad maiora natus !

فتى ولد للعظائم

« عن سجلّ مدرسة نشر الايمان المقدّس »

بعض الآثار الخطّية الكتابية في اوراق غبطته

الجزء الخامس

من ترجمة

البطريرك اللبناني الكبير العلامة النابغة

مار الياس بطرس الحويك

بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الامّة المارونية الكلي الطوبى

وكيل عموم اللبنانيين لدى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس سنة ١٩١٩

بقلم الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقه

منشئ ورئيس مدرسة القديس بطرس في بسكنتا (لبنان)

حفاوة بالعيد الثاني والثلاثين لارتقاء غبطته الى السدّة البطريركية

رفع الله اعلامه واطال ايامه

٦ كانون الثاني سنة ١٩٣١

المطبعة الكاثوليكية — بيروت ١٩٣١

24, 25, 26, 27, 28,29 Vie de S. B. Mgr Hoyek, Patriarche maronite, ses œuvres et ses relations avec les représentants de la France et du St Siège. 1re, 2e, 3e, 4e, 5e et 6e parties, etc. etc. ar. franç.

30 La soie Libanaise, industrie et commerce, ar. franç.

31 Le patriarcat Maronite et sa Prépondérance Civile au Liban, ar. fr.

32 Le Statut Personnel au Liban, ar. franç.

34 Mandements de S. B. Mgr Elie Pierre Hoyek, patriarche Maronite d'Antioche et de tout l'Orient. ar.

En vente chez les auteurs :

S'adresser : à Mgr Pierre Hobeika,
Chorévêque, à *Baskinta (Liban)*,

par Beyrouth — *République Libanaise*





في الظلِّ رسمُك فوق الرقِّ طابعهُ   نورُ الفضيلةِ للأجيـالِ تذكارا

رسمٌ يرينا مدى الاحقابِ عن كثبٍ   آثارَ مَنْ قـد بنى للدينِ آثارا

Sa Béatitude M^{gr} Elie Pierre HOYEK

Patriarche Maronite

Président de la Délégation Libanaise

au Congrès de la Paix à Paris 1919

Juvenis ad maiora natus !

فتى ولد للعظائم

« عن سجلّ مدرسة نشر الايمان المقدّس »

بعض الآثار الخطّية الكتابية في اوراق غبطته

الجزء الخامس

من ترجمة

البطريرك اللبناني الكبير العلامة النابغة

مار الياس بطرس الحويك

بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الامّة المارونية الكلي الطوبى
وكيل عموم اللبنانيين لدى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس سنة ١٩١٩

بقلم الابن المخلص

الخوراسقف بطرس حبيقه

منشئ ورئيس مدرسة القديس بطرس في بسكنتا (لبنان)

حفاوة بالعيد الثاني والثلاثين لارتقاء غبطته الى السدّة البطريركية
رفع الله اعلامه واطال ايامه

٦ كانون الثاني سنة ١٩٣١

المطبعة الكاثوليكية — بيروت ١٩٣١

معتقة الاخلاص

قصيدة في مدح صاحب الغبطة العلامة النابغة

البطريرك والعميد اللبناني الكبير

السيد الياس بطرس الحويك

الكلي الطوبى

حفاوةً وتهنئةً بتذكار عيد ارتقائه الثاني والثلاثين الى السدة البطريركية

رفع الله اعلامه واطال ايامه

عمّرتَ جيلًا عشت فيه جليلا ... اعظم بمجدك بالخلود كفيلا
وأبت فَعالُك او تكونَ من الاولى ... دقوا الحسام الى العظام وصولا
ياصاحب العرشين ذكرك قد سرى ... في العالمين مبجّلًا تبجيلا
نبضاتُ عزمك ما عرفن توقّفًا ... ورياض فضلك ما عرفن ذبولا

* * *

المجْدُ في لبنان قد أُعطيتَهُ ... فوهبتَ منه من تشاء فضولا
ارثُ الجبابرةِ الذينَ استشهدوا ... واستعذبوا النكباتِ والتقتيلا
اسدٌ خلفتهمو فكنت مهنّدًا ... صان الهدى والمنطق المعقولا
الخالدون بمجدهم مجدِ الأُولى ... تبعوا الصراط وعزّزوا الانجيلا

* * *

للهِ أنتَ فكم غنمتَ معاركًا ... وبُعِثتَ فينا للسلام رسولا

وبنيتَ امجادًا وتبني بعدَها وتظلُّ تبني ما حييتَ طويلا
وتظلُّ للوطن العزيز نواتَه وتظلُّ للحقّ الصريحِ دليلا
وطَنٌ بنيتَ نظامه وخدمتَه فبنت جهودك مجده المأمولا
ولكم فرحتَ لهُ بيومِ نعيمه وحكيتَ ساعة بؤسهِ راحيلا

* * *

الحربُ نذكر من شقاها حينما كانت «بكركي» للجياع مقيلا
يتهافتون كأنّ فيها «يوسفٌ» وكأنهم ابناء اسرائيلا!
والحرب نذكر من لظاها عندما كابدت فيها النفيَ والتهويلا
وصَمدتَ للباغي فرُعْتَ جنانه وتركت صارم بغيهِ مفلولا

* * *

لله أنتَ فكم فتحتَ مغالقاً وملأتَ من صحف الثناء حقولا
وجبرت مكسورًا وصنتَ محارماً وشفيت من داء الفسادِ عليلا
وجمعتَ شملًا للاخاء مبعثرًا وجعلتَ مقطوعَ الرجا موصولا
عشقَ الانامُ بعهدكَ الجيلَ الذي كوّنتَهُ أنعمْ بجيلكَ جيلا
كنا فرادى قبل ان نشّأتنا جمعاً يدكَّ ثباتُهُ الاسطولا
وجبلت من كلّ المذاهب مذهباً — فردًا — نرتّل آيهُ ترتيلا
هو مذهب القوميَّة المثلى التي انتظم الجميع بها وكنتَ رسولا

* * *

لبنانُ موطننا نفدّي ارزَهُ ونسيمَهُ وزلالَهُ المعسولا
لولا جهادكَ في سبيل خلاصه ما عانقت منهُ الجبال سهولا
ولظلَّ يخنعُ للبغاةِ زمانَهُ ولظلّ سرُّ جمالهِ مجهولا

جاهدت لاستقلالِهِ مستبسلًا فأَقمتَهُ وطناً اعزّ أثيلا
ووضعت ارزتَهُ بقلبِ فرنسةٍ فكأنما امٌّ تضمّ فَصيلا

***

قالوا عجزتَ وما عجزتَ فأنتَ في التسعين سيف لا يزال صقيلا
وبهمّةٍ صحّت وعقلٍ راجحٍ كذّبت يوم تبجّحوا ما قيلا !
لله عقلك ما يشخْ يلمع ، وما يعتق يَجُدْ للخمر كان مثيلا

***

مولاي انّ العيدَ ما جمّعتَهُ من مكرماتٍ ما عرفنَ أُفولا
واذا احتفى وطني به فلانه بجلائل الاعمالِ بات حفولا
«جان دارك» عيدُ فرنسةٍ تزهى بهِ وطناً ودِيناً ظافرًا ، وجليلا
وجلوسُكَ الميمون عيد بلادنا لا يرتضي لبنان منهُ بديلا
نأتي رحابكَ حين يبزغ فجره متهلّلين بحمده تهليلا
ومعدّدين مآثرًا ومفاخرًا خلّدْنك في كلّ القلوبِ نزيلا

***

قسماً بمجدك ما حييتُ لواقفٌ قلمي عليك ولم تجِدْهُ كليلا
من بحرك الفيّاضِ إنّي صائدٌ في كلّ حولٍ درّهُ المصقولا
ومرصّعٌ جيدَ الزمانِ به ونا ظمُهُ على رأس العلى اكليلا
هذي معتّقة الوفاء وانني بدمي اسجّلها هنا تسجيلا

٦ كانون الثاني ١٩٣١ ولد غبطتكم

الخوراسقف

بطرس حبيقه

الفتى المولود للعظائم

« Juvenis ad maiora natus ! »

العظمة الحقيقية ، هي العظمة المولودة في قلب الانسان ، لا تلك المتسرّبة اليه عن مالٍ او جاه طارف او تليد .

تلك العظمة الحقيقية وُلدت في قلب الرجل الذي تحتفل البلاد اليوم — وقد احتفلت منذ واحد وثلاثين عاماً — بعيده الميمون الطالع الجزيل المنافع

فلا يعجبنَّ احدٌ متى تفرّس في شخصية البطريرك الحويّك بالعين المجرَّدة فبانت له مؤلفةً من كل العناصر ، ممتزجةً بكل الطبقات فهنالك الاريستوقراطية بجانب الديموقراطية ، الرفعة بجانب الاتضاع ، الحكمة بجانب البساطة ، الشيخوخة بجانب الشباب والقوة الفكرية والقلمية بجانب الضعف الجسدي

لا يعجبنَّ احد من هذا متى دخل مدرسة نشر الايمان المقدس في رومية العظمى وقلَّب صفحات سجلّها الخالد ، فانكشفت له هذه العبارة التي كتبت عن السيد الحويّك : « Juvenis ad maiora natus ! » ومعناها : فتى ولد للعظائم

هي كلمة خالدة بل نبوءَة فراسيّة قد انطبقت كل الانطباق على الرجل الذي تحتفل الامّة المارونية — المندغمة في قلب الامّة الشرقية — بالعيد الثاني والثلاثين لارتقائهِ الى السدَّة البطريركية المجيدة

والكلمة هذه ترجع امجادها الى المدرسة التي عرفت الرجل ، وهو في عهده الاول ، يوم لم يكن امامه غير كتبه واقلامه ، ويوم لم يكن من دلالةٍ على عظمته غيرُ سيرته الطيّبة ومثابرته على الاجتهاد

لُقِب القديس توما الاكويني اللاهوتي الكبير « بالثور » لقوَّة صوته ، وضخامة هيكله ، او لغير ذلك من الاسباب ، فوقف معلّم القديس توما — بعد أن نظَر الى المستقبل بفراسة باهرة ، وقال ما معناه : « لتسمعنَّ المسكونة كلها عجيج هذا الثور » . فنشأ القديس توما — كما تعلمون — ملفاناً كبيراً ، وحجةً دامغة للكنيسة في فلسفتها ولاهوتها ، وملأت تآليفه العالم باسره .

وكتب استاذ الياس الحويك في سجلّ المدرسة كلمة : « فتى وُلد للعظـائم » وقد رأيتم كيف تمت هذه النبوءَة . فقدّسوا معي مدارس تكون نظريّاتها صائبةً الى هذا الحدّ

عظائم البطريرك

وجد البطريرك الدويهي الكبير في عصر كالح مفعم بالمظـالم ، فقضى حياته كلّها يتجرَّع العسف والجور ، ويصعّد من صدره زفرات كانت تاريخاً خالدًا لما قاسته امته جزاء تمسّكها بتقاليدها وعاداتها

وكانت عظمة الدويهي الكبير الذي تنادي الامة المارونية ان تقيم له ، بجانب نصب البطريرك الحويك ، نصباً خالدًا ، كانت عظمتهُ بعلمه وطول اناته وقداسة سيرته ، في عصر لم يكن من الحكمة والمعرفة على شيء

اما البطريرك الحويك فقد وجد في عصر تتقـاذفه الاعاصير الدينية والمدنيّـة والسياسيّة ، رامية به ذات اليمين وذات الشمال ، فوقف في مقدّمة السفينة ، وادار الدفة بكل رويّةٍ وتبصّر ، وما زال يديرها حتّى يصل بها الى الشاطئ الهادئ

هذا العصر انتشرت فيه مبادئ لادينيّة ، ماسونيّة ، شيوعيّة فحمل الحويّك « غرباله » وما انفكَّ يديره بيده القوية حتى تمكن من طرح الزوءان وحفظ الحنطة

هذا العصر انتشرت فيه العادات السيئة : مقامرة ، خلاعة ، تهتُّك — جرفها الينا تيّار المدنيّة الزائفة فاستقرَّت في هذا البلد ، فحمل الحويك سيفه وضرب وما زال يضرب بيده القويّة حتى تمكن من القضاء على البطل والخلاعة

حارب الحويّك بتآليفه ومناشيره ومواعظه واسفـاره ، وبوقوفه عملياً في وجه الشذّاذ المعكرين مُعملًا سيف فلسفته في اقفائهم فهم امّا مرتدُّون تائبون ، واماً الى الابد خاسئون

وُجد الحويّك في عصر تتالى به الحاكمون ، وتتطوَّرت الانظمة والدساتير في البلد اللبناني . فمن الحكم الاقطاعي ، الى الاستقلال الاداري باشراف الحكومة العثمانية البائدة ، الى الاستقلال الداخلي في عهد الحكومـة الافرنسية الظـافرة ، فكان له في كل حكم رأيٌ صائبٌ ، ومشورة سديدة ، وسفرات شاقة ومساعٍ عظام .

بلغ الحويّك ذروة شيخوخته ، ولا تزال مصاعب الحياة تعترض طريقه فيمهّد عقباتها ، ويقتطع شوكها وعوسجها بمنجله الحادّة فكأن هذا الفتى لم يولد للعظائم الاّ ليخلّد للعظائم !

وربما كانت هذه الامور التي هي في نظر الانسانيّة عظائم ومعجزات صغيرةً بجدّ نفسها في عين هذا الرجل الكبير . فهو ينظر اليها من علُ ، والناس ينظرون اليها من اسفل — مثله بالنسبة اليهم مثل راكب الطيّارة تتراءى الجبال واطئةً امام عينيه ، وتتراءى لغيره من ابناء الارض ضاربة رؤوسها في السحاب .

ربّ عيد نحتفل به اليوم ثم تأخذ قيمته بالتناقص التدريجي عاماً عاماً ، اما عيد الحويك فكلما تتالت عليه السنون ، زادته عظمةً وحرارة ، ففي كل عام للحويك مآثر خالدة تضاف الى مآثر خالدة فتقتضي جهوداً ابلغ لتقدير قيمتها = هذا هو شأننا معه منذ تبوئه السدّة البطريركية حتى اليوم .

ترجمة الحويّك

ولد في حلتا (البترون) سنة ١٨٤٣ ، درس في مدرسة مار يوحنا مارون ، ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير ، ثم في مدرسة نشر الايمان المقدس (البروباغنده) حيث كتب عنه انه ولد للعظائم . سيم كاهناً سنة ١٨٧٠ ، ارتقى الى الدرجة الاسقفية عام ١٨٨٩ ، انتخب بطريركاً باجماع الآراء سنة ١٨٩٩

وفي عهد تلمذته وكهنوتهِ واسقفيتهِ وبطريركيته كان الرجل العظيم ، والمعلم النصوح قولًا وعملًا ، وكان المجدّد الكبير في انظمة عصره حسب تطور البيئة ومقتضى الحال والمقام

وان لنا في الاجزاء الاوّل والثاني والثالث والرابع من ترجمة غبطته كلمات طويلة تغنينا الآن عن الاسهاب عنها في هذا الجزء الخامس

تآليفه

للبطريرك الحويك مناشير رعائية سداها الحكمة الحقة ، ولحمتها العلم الحق والآداب الصحيحة وضعها بقالب فصيح ومعنى بليغ ، ودرأ بمباحثها الادبيّة

واللاهوتيّة والفلسفية والتأريخية والاجتماعية مفاسد جيله بكل جرأة واخلاص فرأينا ان نعنى بجمعها وطبعها بمؤازرة اللبنانيين الذين تفتخر طائفتنا المارونية بعلمهم وعملهم — اجل جمعناها وطبعناها حفاوةً بهذا الموسم لتكون أثراً من آثار الفضيلة والدين الصحيح ، والسياسة الرشيدة. وله فوق هذه المناشير تآليف عديدة نذكر منها :

١ مفكرات عن سفره ورحلاته الى رومية وفرنسة والنمسة والاستانة وعودته الى لبنان . ثم عن سفرته الثانية الى فرنسة ورومية ومروره بمصر والقدس الشريف ، ثم عن سفره الى رومية واصلاح شؤون المدرسة المارونية الحديثةوهي تقع في اكثر من مائتي صفحة قطع ربع .

٢ خلاصة تاريخية بالايطالية عن مدخول المدرسة المارونية القديمة ، كتبها بخط يده في ايلول ١٩١٥ تقع في عشر صفحات قطع كامل . وهي صريحة واضحة بدوءها سنة ١٥٨٤ الى سنة ١٨٤٠ .

٣ ملخص تاريخ وحال المدرستين القديمة والحديثة.

٤ مباحث عن الموارنة نقلها من مؤلفات متعددة سنة ١٨٩٣—١٨٩٤ .

٥ مبحث عن نشأة الرهبانية المارونية اللبنانية أخذه عن نسخة كانت في رومية ١٢ كانون الاول ١٨٩١.

٦ محاضرة عن القديس يوحنا مارون بالايطالية

٧ شرح بعض فصول من اعمال الرسل ألّفه اذ كان تلميذاً في رومية بين سنتي ١٨٦٧—١٨٦٨ ، يقع في نحو ١٨٠ صفحة قطع ربع ، ومنه نسخة بخط يده في مكتبة البطريركية المارونية .

٨ مجموعة مقالات في اللاهوت النظري درّسها في مدرسة القديس يوحنا مارون لطلبة اللاهوت حوالي سنة ١٨٧٠

٩ تقارير ضافية عن حالة البلاد السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة رفعها الى ذوي الاختصاص.

١٠ خطاب فرنساوي،موضوعه الكنيسة المارونية،القاه في مجمع ريمس القرباني ١٨٩٤ .

١١ الشواهد الجليّة في تاريخ الكنائس الشرقيّة لخصها عن الكاتب ادوارد داڤريل ، وعلّق عليها افادات جمة عاملة على نشرها مجلة المنارة للمرسلين اللبنانيين منذ بدء السنة المنصرمة ٠

هذا ومما هو خليق بالذكر انه نقل بخط يده في غرَّة ايلول ١٨٧٤ مختصر مقاصد حكمة فلاسفة العرب المسمّى « جام كيتي نما » الذي عرَّبه عن الرومية العلّامة ابرهيم الحاقلاني الماروني الى حضرة الجناب العالي السيد الكردينال « ريشليو » ، كما عني بكثير من آثار تلامذة مدرستنا المارونية القديمة ٠ وهذا الكتاب بين اوراق غبطته٠

البطريرك المجدّد

هذا ومما لم نذكره من اعماله في الاجزاء الاربعة السابقة من ترجمة حياته المباركة هو انه ادخل الى الكرسي البطريركي روحاً مجدِّداً ، واكمل ما بناه سلفاؤه من المجد والعظمة٠

انشأ ضيافةً واسعةً في الصرحين البطريركيين ، بكركي والديمان ، فاصبح بيته بيت الشعب ، يؤمّهُ في نعيمه وبؤسه فيلقى فيه ما يروّح نفسه ، ويسدّ جوعه ، ويستر عريه ٠ وليست أيام الحرب ببعيدة عن المتبصرين الواعين٠

ولمَّا كان قد انشأ جمعية راهبات العائلة المقدسة ، واشرف على سيرها منذ نشأتها ، عاد فنظر بعين واعية الى المستقبل فرأى ان يعهد بادارتها الى جمعية المرسلين اللبنانيّين بموجب مرسوم مرفوق بنظام يضم ١٩ بنداً زيادة على القوانين السابقة

وجمعية العائلة المقدسة هي الرهبانيّة الوطنيّة الوحيدة التي تنافس رهبانيات ورسالات الفرنجة بالعلم وحسن التربية للفتاة اللبنانيّة ، بل تفوقها لانها تغرس في قلوب الطالبات تلك التقاليد والمبادئ القديمة الموروثة عن جدّاتهن مضيفة اليها ما لذّ وطاب من المبادئ الطيّبة الحديثة المقتبسة

وهكذا تتجدَّد مآتي هذا البطريرك الخالد مع تجدّد الاجيال الى الدهر

من آثار الحويك الكتابيّة

توطئة للبحث

في الجزء الرابع من ترجمة غبطته ذكرت ما تيسّر لي ، او ما رأيتُ ضرورياً ان اطلع الجمهور عليه في ذلك الوقت من الرسائل المتبادلة بين السيد البطريرك وبين اعاظم الرجال ديناً ودنيا ، وصدّرت تلك النفائس بتقرير رفعه غبطته الى الدول الحامية نظام لبنان على يد سفير فرنسة في الاستانة ، فكان اسّاً متيناً بني عليه الاستقلال اللبناني القديم

ولقد تسنى لي في اواسط ايار من السنة المنصرمة ان زرت النادي البطريركي . فلبثتُ فيه يومين اطلعت في خلالها على بعض اوراق غبطة السيد الحويك ، واتخذت منها بعض المادّة لتكوين هذا الجزء الخامس من ترجمته . وهي شهادات تضاف الى ما سبقها -- وسيضاف اليها ما يلحقها – هي شهادات ناطقة :

١ً بان السيد المترجم كان منذ كهنوتهِ صلة وثقى تربط التقاليد الافرنسية اللبنانية ، وهمزة وصل بين الموارنة وبطريركهم وبين سفراء وقناصل فرنسة ورجالها العظام .

٢ً بان السيد المترجم كان الدعامة الكبرى في تجديد المدرسة المارونية في رومية .

٣ً بأنه كان ولمَّا يزل ثقة المرسلين الغربيين في لبنان وصديقهم الحميم ، ومنشّطهم في جميع اعمالهم .

٤ً بانه كان ولمَّا يزل على ولاء تامّ ، ومبدأ واحد مع ممثلي الكرسي الرسولي في هذه الديار .

٥ً واخيراً بانه تعب وجدّ وتفانَى في سبيل المصلحة اللبنانية ، وكان كلمة اللبنانيين ورأيهم في قضيّة الاستقلال اللبناني بعد الحرب الكونية

واني لناشرٌ هذه الاوراق بحرفيتها في القسم الافرنسي من هـذا الكتاب ، وآخذٌ خلاصتها فحسب للقسم العربي منه ؛ الا ما كان اصله في اللسان العربي فاني مثبتهُ كلَّهُ وناقل خلاصته الى الافرنسية . فليطالعنَّ الاصل من لا يكتفي بالخلاصة

ولا يسعني الاَّ الاعتراف بان ما يسهّل عليَّ عملي في كل عام هو ترتيب اوراق غبطته وتبويبها بهمة حضرة العالم المدّقق الخوري ابرهيم حرفوش المرسل اللبناني الذي عهد اليه صاحب الغبطة بهذا العمل الشاقّ فقام به احسن قيام ؛ وهوجادٌّ بوضع ترجمة واسعة ضافية للسيد الحويك يكاد ينهيها على احسن اسلوب

اما تلك الاوراق فترتيبها كما يلي على التقريب :

١ً البـاباوات . ٢ً – روءساء المجمع المقـدس . ٣ً – الكرادلة . ٤ً – القصادات الرسولية . ٥ً – الرسالات اللاتينية على اختلافها . ٦ً – البطاركة الشرقيون . ٧ً ـــ المراكز الدينية المختلفة . ٨ً ـــ الدولة الافرنسيـة : وزراء ، سفراء ، قنـاصل ، حكام ، اعيـان الخ . . . ٩ً – غير المسيحيين من مسلمين سنيين وشيعيين ودروز

وفي مجموع هذه المراسلات الخطيرة المنطوية في نحو مائة وثـلاثين ملفاً موادّ كافية لوضع تاريخ جيل كامل دينياً ومـدنياً في جميع الشؤون والكوائن ، ولاسيما ما يختص منها برومية والموارنة ، وفرنسة ولبنان وسوريّة .

والى القارئ خلاصة ما اطلعتُ عليه في هذا العام من الرسائل أبعثه مع تعليقات موجزة تناسب المقام ، واترك التعليق الكافي لفطنة القارئ وادراكه .

نموذج من علاقات السيد الحويك

بقناصل فرنسة وسفرائها

بين اوراق غبطته خطابات وصور اجوبة دارت بينه وبين قنصليات انكلترة والولايات المتحدة وايطالية والنمسة وروسية والارجنتين والبرازيل وبلجكا وتركيا وهولندة الخ . . . نختار منها بعض الرسائل المتبادلة مع رجالات فرنسة وسفرائها وقناصلها .

١ً كان السيد الحويك كاهناً حينما ارسل اساقفة الامّة المارونية ، لمناسبةٍ ما ، كتاب شكر الى الحكومة الافرنسية ؛ فكتب القنصل الافرنسي في بيروت الى حضرة الخوري الياس الحويك كتاباً هذا بعض فقراته :

« اننا نعتبر هذه الشهادة اجمل مكافأة لجهود فرنسا نحو الامة المارونيــة ، ونرغب اليكم ان تكونوا لدى غبطة السيد البطريرك ، والاساقفة الاجلّاء ترجماناً لتشكراتنا الممتازة . . . »

عن قونصلاتو جنرالية فرنسة في سورية

٢٤ تموز سنة ١٨٨٤ — الامضاء

Rousseau

٢ً بين الحويك وبين الموسيو بول كامبون

كان موسيو بول كامبون من رجالات فرنسة البـارزين ، تقلّب في وظـائف وسفارات عدة ؛ منها سفارة الاستانة وسفارة لوندرة .

وذلـك التقرير الخطير بشأن مغايرة بعض حكام لبنـان لبعض مواد

البروتوكول اللبناني القديم الذي اشرنا اليه في توطئة هذا البحث ، والذي نشرناه في الجزء الرابع من هذه السلسلة ، رفعه السيد الحويك على يد موسيو كامبون هذا الى الدول الاوربية ؛ فكان لهذا الرجل مساعيه الموفّقة بجانب اللبنانيين ، وكانت له الكلمة الاولى ، والتوقيع الاول بعد الصدر الاعظم العثماني في بروتوكول نعوم باشا المؤرخ في ١٥ آب ١٨٩٢

وفي ما يلي كلمة نقتطفها من رسالة بعث بها موسيو كامبون من لوندرة الى السيد البطريرك مؤرخة في ٨ كانون الثاني ١٩٠٠ :

« اني غير ناسٍ تلك العلاقات الودية التي كانت بيننا . وتلك الخدم الممتازة التي ادَّيتها يا صاحب الغبطة لطائفتك ولفرنسة . ان الموارنة هم ابناء فرنسة ؛ فنحن نعتبرهم اخواناً لنا ، ونتمنى دائماً نجاحهم وسعادتهم ؛ وليس احد اجدر منكم يشار اليه بالبنان ليتقلد ذلك المقام السامي مقام البطريركية الذي يضع في يديكم ادارة شؤون مختلفة وذات اهمية وانني لواثق ان الطائفة المارونية لن ينالها ضرر في عهدكم »

٣ً وقد جاء في رسالةٍ ثانية وجهها الموسيو بول كامبون من لوندرة ايضاً الى السيد الحويك بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩١٣ ما مختصره :

« منذ مدَّة نقل اليَّ اخباركم حضرة الكونتر اميرال قائد مفرزة اسطول البحر المتوسط الافرنسي الذي رأيته في باريس . وكان الرجل مسروراً جدًّا لانه تعرَّف اليكم وتأكد شدة تعلق الشعب الماروني بالامة الافرنسية

انا افتكر بكم غالباً في اثناء المصاعب الناشئة في الشرق ، من كل جهة . وهي مصاعب يخيل اليَّ أنها لن تنتهي بسرعة . ويسرّني ان يكون لبنان اكثر سكوناً وانتم تظهرون انكم انتم وسكان لبنان شديدو التريُّث والتؤدة

وسيكون عهد بطريركيتكم اوفر عهود لبنان سلاماً وطمأنينةً ؛ فان الاحترام الذي تعرب لكم عنه طائفتكم والمنزلة التي نلتموها لدى سائر الملل يمكنانكم من ان توقفوا العرائض الخالية من الروية ، وان تواصلوا — بمساعدة الوقت — السعي في امر تحسين الموقف في البلد اللبناني . »

نقول انها لكلمة صادقة خارجة من فم رجل عظيم ، فيها الدلالة الصريحة على

ان السيد الحويك كان ولا يزال موضوع ثقة اللبنانيين على اختلاف مشاربهم ونزعاتهم ومللهم في كل ادوار حياته . وهذا كان مقدمة لتوكيله عن اللبنانيين في مؤتمر الصلح .

٤ً وما ان توفي بول كابون حتى كتب البطريرك يعزّي شقيقه احد السفراء سابقاً — الموسيو جول كامبون — بمصابه الاليم ، ولا تزال مسودّة الكتاب بين اوراق غبطته ؛ ومنها يستشفّ ان فقد هذا الرجل أثّر في قلب البطريرك تأثيراً بالغاً لا لصداقته الشخصية فحسب ، بل لانه كان يعتبره محامياً عن حقوق لبنان في كثير من المشاكل . وقد جاء في الكتاب :

« منذ ثلاثين عاماً كان لي الشرف بان تعرفت في الاستانة الى شقيقكم المرحوم . ومنذئذٍ توثقت بيننا صداقة خالصة مستحكمة العرى . وقد كان رحمه الله عضداً لي في كثير من المعضلات الجسام بل ان معاونته لي كانت ثمينة للغاية في المواقف الصعبة . . .

فاذا كانت فرنسة خسرت به وطنياً كبيراً ، قدر بحكمته وحنكته وفضيلته واخلاصه الثابت ان يؤدي لها الخدمات العظام حين كان يمثلها في الخارج ، فلبنان ايضاً خسر به مدافعاً ومحامياً عن حقوقه وامتيازاته وقد قدّر لي انا الشاهد العياني على غيرته نحو بلادي وخصوصاً نحو الموارنة ان أحرَم في شيخوختي تلك الصداقة التي استمرت عزيزة وثمينة لديَّ ومصدر حسنات نحو لبنان »

٥ً بينه وبين جورج بيكو

ومما لا ريب فيه ان السيد الحويك كان أذن ولسان البطريركية على عهد خورنيته واسقفيته ، والصلة الوثقى بينها وبين القنصليات الفرنساوية في الشرق كما تقدم القول

وكان — فوق ذلك — بينه وبين الموسيو جورج بيكو قنصل فرنسة العام في بيروت صداقة وطيدة

وجورج بيكو هذا كان اعزّ صديق للبنانيين عموماً

ففي مطلع الحرب الكونية — قبل ان خاضت الدولة العثمانية غمارها — اكتتب الموارنة بتبرعات الجيش الافرنسي فبعث السيد الحويك بقسمٍ منها ، عن يد الموسيو بيكو ، لجمعية الصليب الاحمر

وكان بيكو يكتب اليه في كل مرّة شاكراً عطفه وعطف الامة المارونية

وهذه واحدة من رسائله تاريخها ١٤ تشرين الاول ١٩١٤ ، وفيها وصف لحالة الحرب اول شبوبها ، وتأثيرها على الاوساط اللبنانية ، فنذكر منها ما يلي :

« اشكركم على مبلغ الاربعة الآلاف فرنك الذي ارسلتموه عن يدي باسم سكان اهدن الى جمعية الصليب الاحمر الفرنساوية

ان الاهدنيين قدّموا بواسطتكم برهاناً جديداً على عواطفهم تجاه فرنسة وان هذه الضائقة التي اصابت بلادي اليوم كان من منافعها أنها اتاحت لفرنسة ان تخبر متانة العلاقات العديدة التي تربطها بلبنان

من البرقيات التي ارسلها الى غبطتكم تقدرون أن تتبعوا سير المواقع الكبرى التي اشترك فيها منذ ثلاثة اسابيع مليونان من المقاتلين

ورغماً عن كل ما بذله الحلفاء من الجهود ، لم يستطيعوا ان يربحوا ارضاً بل اكرهوا حتى اليوم على التقهقر المتواصل

اننا في سورية نعاني تأثير الحرب دون ان نقدر ان نعرف يقيناً ما ترمي اليه الحكومة العثمانية

استولى ذعر غير معقول مدة ١٥ يوماً على الاوساط الاسلامية في بيروت ، وقد خاف المسيحيون من هذه الذعر الذي لا داعٍ له فتوجه اكثرهم الى الجبل . . .

وانا عامل جهدي لاسكن روعهم ، واظهر لهم عدم صوابية تخوّفهم ، واني لمتأمل ان احصل قريباً على النتيجة . . .

نموذج من علاقات الحويك

بالرسالات الافرنسية

١ً بينه وبين الاب فيات اللعازاري

ذكرنا في الجزء الرابع من ترجمة غبطته بعض رسائل تبادلها مع المرحوم الاب ساليباج رئيس المدرسة اللعازارية في عينطورة ، ونذكر في هذا الجزء فقراتٍ من رسالة للمرحوم الاب « فيات » رئيس الرسالة العام آنئذٍ وجّهها الى السيد الحويك الذي كان لا يزال اسقفاً :

« اني لمخجول مما تميزته في قلبكم من المحبة لخليفة القديس منصور الحقير ، وانا اشكر لكم ايها السيد الجليل التمنيات التي تنازلتم وتمنيتموها لي وارجوكم ان تسمحوا لي بان ابادلكم مثلها وهي ان يكمّل السيد المسيح العمل الذي باشره بواسطتكم . . . »

٢ً بينه وبين الاب ماترن اليسوعي

وكان ان أمر جمال باشا ، في ذلك العهد المظلم عهد الحرب الكونية ، بابعاد الاب عطاالله احد آباء الرسالة اليسوعية المعتبرة فتوسّط غبطته لدى السفّاح لارجاع ذلك الشيخ الفاضل من منفاه ، وكان له ما اراد

حينئذٍ ، اقراراً بجميله وجّه اليه الاب بولس ماترن رئيس رسالة الآباء اليسوعيين آنئذٍ رسالة شكر ، هذا بعض ما جاء فيها :

اني اتقدم الى غبطتكم شاكراً لكم جزيل الشكر توسطكم لدى جمال باشا ليسمح للاب عطاالله ان يعود الى العيشة المشتركة مع اخوانه الرهبان

ان الاب المذكور لا يستطيع ان يكتب لغبطتكم ليشكركم لان يده ترتجف

كثيراً . ولكني متأكد انه معبّر عن شكره بما يقدمه كل يوم من الصلوات للسيد المسيح ولمريم العذراء لتوفيقكم

ان آباء الرسالة الغائبين سيكبرون معي هذا العمل الشريف الذي عملتم

٣ً في يوبيل كلية القديس يوسف

كان البطريرك الحويك في كل ادوار حياته الماضية من اكبر دعاة الرسالات الفرنساوية في الشرق ، لانه نظر الى المستقبل بعين الخبير الواعي ، فوجد ان هذه الجنود المسيحية المنظمة سيكون لها الشأن الاكبر في المحافظة على الآداب الحقّة ، وفي ترقية الثقافة والعلم ؛ وهذه امور كان يعجز عنها الاكليروس الشرقي في ذلك العهد . وكان له في اليسوعيين نظر خاصٌ لانه ذاق الثقافة في مدرستهم الاكليريكية الاولى بغزير . ولقد طالما ايّدهم وأيّدوه في أحرج المواقف محافظةً على الدين ودرءًا للفساد

وهنالك كثير من الرسائل المتبادلة بين الرسالة اليسوعية وبين السيد الحويك نذكر منها فقرات من كتاب ارسله صحبة الحبر العلامة المطران عبدالله خوري يوم كانت منعقدةً حفلة يوبيل الكلية اليسوعية سنة ١٩٢٥ ، فتلاه صاحب السيادة قبل ان يبدأ بخطابه ، فكان له الاثر العظيم في قلوب اولئك الآباء الذين يفتخرون بانهم نشأوا مثل هذا التلميذ

« . . . وبما اني لبناني المولد ، ومنوطة بي الرئاسة الدينية على امتي الكاثوليكية ، وقد رضعت حب فرنسة مع الحليب وقدّرت غاياتها النبيلة ، فاني ، وقد اقتربت شمس حياتي من المغيب آتٍ باسم لبنان والكنيسة التي افخر بكوني خادمها الامين وولدها المطيع مقدماً بمناسبة هذا العيد الخمسيني مع واجبات التهانئ والشكر اصدق ادعيتي لسعادة ابوتكم ولرقي رهبانيتكم الجليلة ونجاح سائر اعمالكم . . . »

نموذج من علاقات الحويك

بالكرادلة الافرنسيين

١ً بينه وبين الكردينال لنجنيو

نلمّح في هذا البـاب الى رسالتين ارسلهما المطران الحويك الى الكردينـال « لنجنيو » رئيس اساقفـة ريمس ، المحسن الكبير الى الطائفة المارونيـة ، يدعوه فيهما باسم البطريرك يوحنا الحاج الى زيارة الربوع اللبنانية بعـد رجوعه من المجمع القرباني المنعقد في اورشليم سنة ١٨٩٣ . ومن يطالع الرسالتين في الاصل الافرنسي يعرف جيداً ما كانت منزلة المترجم في المقام البطريركي الماروني

ولم نرَ لزوماً لترجمتهما لان ما فيهما لا يتجاوز حدّ المجاملات الودية

اما اثباتها بحرفيتهما في القسم الافرنسي فهو ذكرى طيبة لتلك المجامـلات ، ودلالة على ان هذه الامة لا تنسى لمفضل فضلًا ، ولا تعقّ لمحسن جميلًا

نموذج من علاقات الحويك

بالرجال العظام

١ً جورج داڤيو ده بيولان

الكونت جورج داڤيو ده بيولان ، احد اصدقاء الحويك الشخصيين ، جاد على يده بحسنة قيّمة في سبيل تجديد المدرسة المارونية ، فحمل المطران الحويك شعوره على رفع عريضة وقّعها معه مطران بواتيه ، اسقف الكونت المذكور ، الى الحبر الاعظم لاون الثالث عشر يستمنحان له رتبة « كومندور » مع وسام بيوس العاشر . وفي القسم الافرنسي صورة البراءة التي كتبها قداسة البابا — وقد كتب المترجم بذيلها العبارة التالية :

« تذكاراً للمحبة وعرفان الجميل نحو اسرة دافيو ده بيولان النبيلة المخلصة دائماً للامة المارونية . فليحفظها الله ويوفقها ! »

٢ً الارشيدوق فرنسوا فردينان النمساوي

الارشيدوق فرنسوا فردينان كان وليّاً لعهد النمسة ، وصديقاً حميماً للسيد الحويك ؛ وكان في الغالب يقدم قصره الكائن بقرب تيڤولي والمعروف باسم « Villa d'Este » مصيفاً لتلامذة المدرسة المارونية في رومية ، ولا يزال هذا القصر مصيفهم حتى الآن

وعلى سبيل دعم الحقيقة بالبرهان نسجّل هنا رسالةً بعث بها ولي العهد هذا الى السيد الحويك يضمّنها عواطفه الطيبة نحو صديقه ، ونحو الطلبة ؛ وهي مؤرخة في اذار ١٩٠٢

« ... اني اسمح بكل عطف وطيبة خاطر لتلامذتكم ان يقضوا فصل الصيف في قصري بتيڤولي . واتمنى ان يلاقوا من الانشراح اكثر مما لاقوه في السنوات الماضية ؛ وارجو ان تقبلوا احتراماتي الفائقة ، وان تحسبوني دائماً صديقكم الكلّي الاخلاص . »

نموذج من علاقات الحويك

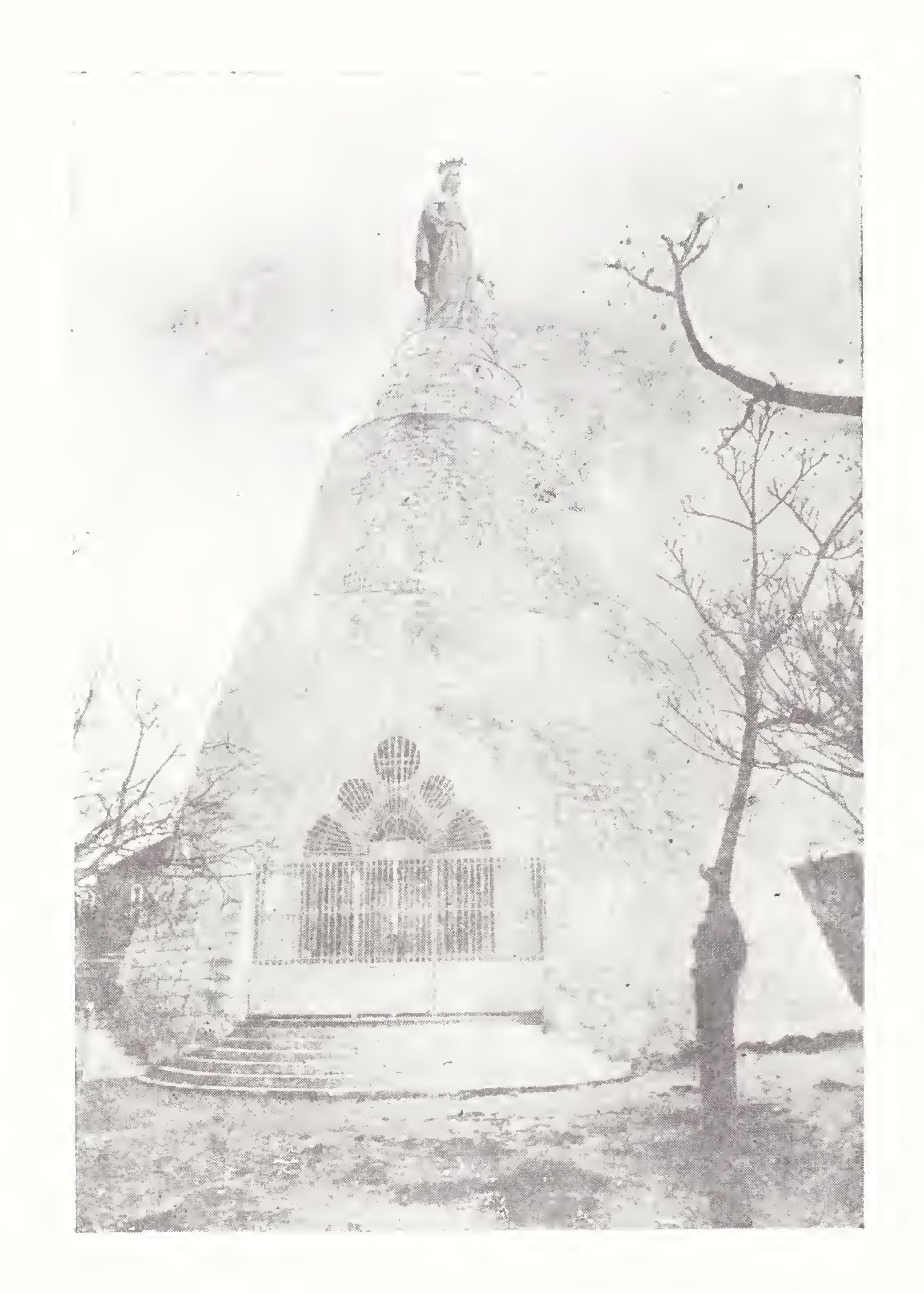
بالقصادات الرسولية في الشرق

السيد فرنسوا بره

المرحوم السيد فرنسوى بره كان لسنوات طويلة كاتب اسرار القصادة الرسولية في بيروت على عهد المثلث الرحمات السيد دوڤال الافرنسي الاصل ؛ وكان كلاهما على حبٍ وتفاهم واعتبار مع الاكليروس الشرقي ؛ ولا سيما مع غبطة السيد الحويك والبطريركية المارونية ، حتى ان الشرقيين عامّة ، والموارنة خاصة اسفوا شديد الاسف لوفاة السيد دوڤال ، ثم تمنوا بعد فقده تسقيف الاب بره وتعيينه قاصداً رسولياً في بيروت وقد رفعوا تمنياتهم في حينها الى مراجعها . ولكن لله في خلقه شؤوناً واسراراً ، فلم يمضِ طويل زمن حتى سُقّف بره وعين قاصداً رسولياً في بلاد ما بين النهرين وبقي فيها حتى انتقل الى الديار الخالدة في ٥ نيسان ١٩٢٩ على أثر مرض الاختناق الصدري

فهذا الحبر كان له مع السيد البطريرك الحويّك علاقات وداد وحب واحترام وثيقة العرى ؛ فلما كان غبطته في باريس يجاهد في سبيل القضية اللبنانية ، كان السيد بره في وطنه فرنسة يزور اهله ، فكتب الى البطريرك الرسالة التالية ، وهي من الادلة الواضحة على شدة تعلقه بالموارنة ، واجلاله لغبطة بطريركهم ووفائه له . قال :

« . . . اؤكد لغبطتكم اني دائماً كنت اشتكر بكم واشاطركم آلامكم في سنوات الاسر الاربع التي قضيتها في تركيا . ولا اقدر هنا ان اوضح لكم عن قلقي المستمر لجهتكم حينما كنتُ على بينة وصلة من المذابح التي وقعت في ماردين اذ كانت تصل اليَّ اخبار محزنة عن لبنان ، واني لطالب من الله اولًا واخراً ان يعضد غبطتكم ويحفظها رحمة بالامة المضطهدة المحتاجة اليها في مثل هذه المواقف . . »



« اثر لسيدة لبنان »

بناه باسم البطريركية المارونية البطريرك « **ايلس بطرس الحويك** »
بمؤازرة القصادة الرسولية في سوريا سنة ١٩٠٨ الموافقة للعام الخمسين
من ظهور السيدة في لورد « فرنسا » وتحديد الحبر الروماني عقيدة
الحبل بلا دنس ومن كهنوت الاب الاقدس بيوس العاشر

Monument de N. D. du Liban
Érigé au nom du Patriarcat Maronite
avec le concours de la Délégation Apostolique de Syrie, en 1908 ;
par S. B. M^gr ELIE PIERRE HOYEK
cinquantième anniversaire de l'Apparition de Notre Dame à Lourdes, de la définition du dogme de l'Immaculée - Conception, et de l'ordination sacerdotale du Pape Pie X.



نموذج من علاقات الحويك باستقلال لبنان

بعد الحرب الكونية

١ غانم وقرداحي

كان النابغة المرحوم شكري غانم الماروني زعيم المجاهدين ولسانهم ورأيهم بباريس في ما يختص بالقضية العربية التي تطوّحت اعناق شهداء كثيرين في سبيلها؛ ثم في القضايا اللبنانية والسورية والشرقية جمعاء

وقد اشغل رئاسة الجمعية المركزية في باريس ، وكانت مرجع كل جمعية وطنية في سورية ولبنان والمهاجر

ولطالما خدم هذا الشاعر النابغة بلاده بما كتبه في كبيرات الصحف الافرنسية وبما عمله بنفوذه وصداقته مع أكابر الرجال المستلمين مقاليد الاحكام في فرنسة ، اذ كان يبسط لديهم نكبات بلاده كما يكلّم الصديق الصديق وبالنتيجة فان غانماً كان في فرنسة كلّ لبنان . وقد خدم لبنانه عملًا بالوطنيّة الصرفة — لا ابتغاء أجر ولا عملًا بواجب

وكان موضوع ثقة غانم في بيروت وترجمان افكاره ومراسله المخلص السيد سليم قرداحي

فقبل سفر غبطته الى باريس لحضور مؤتمر الصلح دفاعاً عن حقوق اللبنانيين كتب اليه القرداحي الكتاب التالي باللغة الافرنسية معبّرًا به عن افكاره وافكار من اشار اليه بكتابته فنثبته شهادةً ناطقة بثقة اللبنانيين بعميدهم ومحقق امانيهم

« . . . ان فضائلكم النادرة اهلتكم أن تكونوا مخلّص البلاد . سافروا فالعناية الالهية التي سهرت عليكم ترافقكم وتقودكم لخلاص لبنان

بشخصيتكم وحدها يتعلّق رجاؤنا ، وصوتكم وحده سيكون مسموعاً .
لستم بحاجة الى ان يرافقكم أحد من اعيان البلاد ، فان هيئة النادي البطريركي
مع رئيس اساقفة بيروت فوق الكفاية . كلمتكم وحدها في الماضي قد سحرت
عبد الحميد واسرت لبّهُ . فايّ وقعٍ سيكون لكلمتكم في باريس
واني لاتمنى من صميم القلب ، يا صاحب الغبطة ، ان تعودوا حاملين غصن
الزيتون . . . »

٢ً كلمنصو

وما ان وصل غبطته الى باريس حتى كتب الى الموسيو كلمنصو وزير خارجية
فرنسة حينئذٍ تلك الكلمة التي مهّدت سبيل الاستقلال اللبناني ، والتي نال
بواسطتها تلك الوثيقة التأريخية مخولة لبنان الاستقلال بحدوده الطبيعية ؛ وقد
نشرناها سابقاً ، فلا حاجة لذكرها الآن بل نذكر فقط كلمة السيد البطريرك الى
المرحوم كلمنصو :

« . . . اني ، يا صاحب الفخامة ، بطريرك لبنان ؛ وسكان هذا البلد التاعس ،
المتعلّقون باهداب فرنسة منذ الاجيال ، قد ارسلوني لاسمعكم اصواتهم وتمنياتهم
جئتُ رغماً عن الـ ٧٦ سنة التي احمل اعباءَها قاطعاً اكثر من ثلاثة آلاف ميل
بحراً لادافع عن القضية اللبنانية المقدسة . وانا امثّل كل الملل والنحل اللبنانية ؛
ولن افوز بقضيّتي اذا لم اقابلكم شخصياً
انكم قد اديّتم لفرنسة خدماً جليلة ، فيحسن بكم أن تؤدوا لها خدمةً
اخرى بأن تنظروا في قضيّة لبنان المتعلّق بها تعلّقاً حميماً . . . »

نموذج من شهادات المجمع المقدّس

باعمال الحويّك ومبرّاته

مآثر الحويّك في المجمع المقدّس

عيد البطريرك الحويك في لبنان كان ولا يزال مجالًا لاظهار عواطف الناس نحو الفضيلة والبرّ ، والعمل باخلاص ، والحب لغير منفعة ، والنجاح بدون زلفى ، والعطاء بلا منّ .

وهو بين اعياد لبنان الوطنيّة الاوّل ابّهةً ومجداً

ولكم تبارى الاقوام لاظهار مكنونات صدورهم نحو رجل خدم الدين والوطن ولا يزال يخدمهما رغماً عن شيخوخته بصبر وتؤدة ، وتبصّر وحكمة تامّين

ولقد اقرَّ له باعماله الاحبار الاعظمون والكرادلة ورؤساء المجامع المقدسة

وان في الرسالة التالية شهادة طيبة انفذها اليه المجمع المقدس تهنئةً باحد اعياده ، واقراراً بحسناته الخالدة ؛ وهي مؤرخة في ٦ شباط ١٩٢٩ :

« . . . بمناسبة عيد الغطاس الحافل اقيم في مجمع الكرادلة تذكار انقضاء ثلاثين عاماً على تثبيت انتخابكم لهذا المقام السامي

واني لاراني مبتهجاً جدًّا لوقوع هذا التذكار في السنة اليوبيليَّة التي تعيد فيها الكنيسة لمرور خمسين سنة على كهنوت الحبر الاعظم الجالس سعيداً على السدَّة البطرسيَّة : وانا عالم ايها السيد السامي الاحترام بما لكم في فؤاده من المنزلة الرفيعة والعطف العظيم

ولا ريب عندي في ان الشعوب اللبنانية المتمسّكة شديد التمسّك بالدين

القويم ، لن تتخلّف عن ان تحتفل بأبّهةٍ وعظمة بمرور السنة الثلاثين على انتحاب بطريركها المحبوب . . .

وهذه الشعوب الكريمة لا يسعها ان تنسى تلك الجهود القيّمة التي أنتجت قلائد لاجيادها ، وخلّصتها من نكباتها ، خصوصاً في نكبات الحرب الهائلة حين كان اللبنانيون – على اختلاف مذاهبهم – يلجأون اليكم باعتبار كونكم اقوى مساعد واكبر زعيم

ولتعرفنَّ تلك الشعوب حق المعرفة فضل التربية المسيحية ، واعمال الرحمة التي نالتها ولا تزال تنالها من جمعية الراهبات الوطنيات بنات العائلة المقدسة التي انشأتموها قبل ارتقائكم الى هذا المقام العالي ، وعنيتم بعد ارتقائكم اليه بنشرها وتعميم منافعها ؛ فاتت ولا تزال تأتي باثمار كثيرة طيبة

ومن جملة اياديكم البيضاء ما يعرفه لكم هذا المجمع المقدس من الافضال على المدرسة المارونية الجديدة القائمة في هذه المدينة ؛ وفضلاً عن هذا كله يرى نفسه مغتبطاً حامداً كيف انكم عرفتم ان تجمعوا بين السياسة المقرونة بالحزم ، وبين فضيلة التقوى النادرة التي جعلتكم معززاً مكرماً ، لا في عيون ابناء طائفتكم فحسب ، بل في نظر غير الكاثوليك ايضاً

ولهذا تروني مسروراً جداً باغتنام هذه المناسبة السعيدة لابيّن لكم ما احفظه لغبطتكم من عواطف الاجلال والاكرام الفائق

ثم اني اؤكد لغبطتكم ان كل الموظفين في المجمع المقدس . . . يشاركونني بهذه التمنيات المقرونة بالصلاة الخاشعة لله تعالى ويقدّمون لكم بواسطتي احتراماتهم الصادقة

الكردينال لويس سنشيرو

كاتم الاسرار

شيكونياني

المعاون

الحويك والمدارس اللادينية

رسالة الحويك الى المطران مبارك

ايام كان الجنرال سرايـــل مفوّضاً سامياً في بيروت ، وايام كان الموسيو كايلا حاكماً للبنان اشتمّ صاحب السيادة الحبر المبارك مطران بيروت رائحة الـلادينية في اعمال الحاكم ، فهبّ في وجههِ هبّته المعروفة ، واسمع اللبنانيين والافرنسيين احتجاجه الصاعق ، عن المنابر ، وفي صدور الصحف ؛ فكان لهبّته نتيجتها الباهرة

وكان من جملة ما عرفه سيادة المطران مبارك ان الموسيو كايلا ينوي احـداث مدارس لادينية في القرى اللبنانية ؛ فأثّر ذلك في قلب السيد البطريرك ، واستغنم زيارة الحاكم لبكركي ، فما ان سأله عن هـذه الشائعات حتى تنصّـل منها — وعلى الاثر كتب البطريرك المطران الرسالة التالية :

« . . . ان مـا ابديتموه في خلال السنوات الخمس من اسقفيتكم من الاعمال الرسولية والغيرة على بيت الله لهو مما يوجب الثنـاء . وقد اوضحنـا مراراً لاخوتكم — ولاسيما في هذه الآونة الاخيرة — ارتياحنا الى نشاطكم في الدفاع عن المبادئ الدينية الصحيحة

وانه ليسرّنا الآن ان نصرّح لكم اننـا تحدثنا ملياً مع دولة الحاكم اثنـاء زيارته الاخيرة لنا بشأن المدارس اللادينية ، فنفى دولته ما عزته اليه بعض الجرائد مستشهداً تصريحه الرسمي بهذا الصدد ، ومؤكداً أنه ما خطر له ولن يخطر على باله انشاء مدارس لادينية في البلاد . وان المشروع الذي اهتم بتنفيذه هو موضوع من سلفه ، ومصدّق عليه من فخامة الجنرال « ويغان » ؛ فكان تصريحه هـذا كافياً لاراحة بالنا ، واقتضت افادتكم لراحة بالكم . . . »

الحويك زعيم لبنان بكل ملله ونحله

كتاب رضا بك الصلح

ذكرنا اكثر من مرَّة في هذا الجزء ، وفيما سبقه ان جميع الملل اللبنانية كانت ولا تزال تثق ثقة تامة ببطريرك لبنان — ذلك ما اتفق له ولم يتفق لغيره — وقد طالما كتب له الزعماء اللبنانيون من مسلمين ودروز وغيرهم يتوسّطونه في المشاكل ويأخذون رأيه في المعضلات ، ويحكّمونه في الخلافات المستحكمة المعقّدة ؛ فكان له القول الفصل ؛ والرأي الذي لا يردّ

وبهذه المناسبة نذكر ما يحضر الذاكرة من اسماء الاشخاص الذين دارت المكاتبة والمكالمة بينهم وبين السيد الحويك بخصوص مسائل وطنية مهمَّة فهم ، مع حفظ الالقاب والمقامات ، السادة الكرام :

محمد محسن سعيد ، حقي العظم ، حسين حماده شيخ عقل الدروز ، علي عباس عبد الصمد ، مصطفى أنجا ، صلاح الدين بيهم ، صبحي بركات الخالدي ، فارس سعيد الاطرش ، محمود وعبداللطيف الاسعد ، احمد عزّت العابد ، رشيد جنبلاط ، مصطفى ارسلان ، شكيب ارسلان ، كيلاني زاده ، محمد ذوق ، ورضا الصلح

وكل تلك الرسائل تدل على ان البطريركية المارونية عرفت في طور التجدّد بعد الحرب الكونية أنَّها العاصمة الاجتماعية فيسياسة البلدين الرشيدة لا تؤثر فريقاً على فريق

ومن تلك الرسائل الملآنة بادلة احترام البطريركية المارونية واعتبارها نقطة الدائرة من الزعامة اللبنانية ، ما نقتطفه بتصرُّف من رسالة للكاتب الالمعي ، المفكر الجريء رضا بك الصلح مبعوث بيروت سابقاً في الدولة العثمانية . ففيه ما

يدل على حسن الامتزاج والاندماج في الوطنية اللبنانية الحقة ، وتأييد اي كان من عمّال الجمهورية اللبنانية الحديثة من اي بيئةٍ وفئةٍ كان على شريطة أن يكون كفوءاً للمناصب موصوفاً بالنزاهة والمقدرة

كتب رضا الصلح الى غبطته بشأن من الشؤون يلفت نظره اليه ٠ واننا لنجهد النفس في الا نصرّح بكل ما في الكتاب — ذاكرين منه ما يدل على القومية اللبنانية الصحيحة التي تجعل المسلم يؤيد المسيحي وبالعكس . وهذا هو الكتاب :

سيدي صاحب الغبطة

لست متطفّلاً كل التطفّل على مخاطبة غبطتكم ، فقد احرزت شرف التعارف يوم تشرفت بمقام غبطتكم في استانبول . وقد اسعدني حظي بان انعمتم عليَّ يوم كنتُ مبعوثاً ببرقية تأمرني ان اسعى لاعادة كميل بك ابن المرحوم ميشال بك اده لمديرية الامور الاجنبيّة عقيب انفصاله ببضعة ايام ، فصدعتُ على الفور بامركم ، وزرت طلعت باشا ما برحته الا بعد ان ابرق الى بيروت باعادة كميل بك الى محله . وهذا المشروع لا يستهان به ؛ لكنني توفقت وتوصلت اليه على اسم مجدكم ، وعظيم نفوذكم ليس الاَّ

فاسمحوا لي اذاً سيدي ان اعرض لمقامكم الاسمى شأناً يشبه مشروع كميل بك وهو . . . انه بعد الاحتلال كان لو آونا تحت نير ثقيل من الوشايات . . . وبعض العمال يختصون بقسم نزر من اهل البلاد ، والسواد الاعظم محروم من العطف والانصاف . . .

ولما اسعد الحظ هذا اللواء « بحاكم عادل » شرع بدرس احوال الاهلين فتبين له انهم . . . انصفوا قليلاً لما وجدوا في البلاد من لا يرغب في الحصول على رضى الدولة الافرنسية المعظمة ، ولا ان يكون مع رجالها على تمام الوئام . . . فنجحت سياسته الرشيدة ، بمقابلة الجميع بكل ما يدخل تحت صلاحيته على السواء . . .

ان انتزاع هذا الحاكم العاقل من بيننا مضرّ . . . « ونتج ان تجددت اميال الناس الى حفظ التضامن على اقوامهم » . . . وهذه حالات استفزّتني الى مراجعة وتصديع غبطتكم بامره ما زلت ممن يطعن بالفوضى المنتشرة في البلاد واسبابها

المنحصرة في التحالف والتنافس بين الماروني والمسلم ، ويفتكرُ بما تستأهل تلك الحالة ، ويخلص البلاد من شرورها حتى شرف هذا « الحاكم المتنوّر » وكان من نتائج سياستهِ الرشيدة ان تبدّلت تلك النزعة لدى خاّصة الطائفتين. واعقبها شروع الجميع في التآلف والتقارب . وبينما كنا ننتظر أن يسري هذا الانقلاب المبارك الى كافة الجهات ضرب الجنوب بهذا التبادل المؤسف فنال هذا المشروع الحيوي ايضاً اعظم ضرر . وهذه اهمّ الاسباب التي حملتنا على الرجاء بابقاء هذا الحاكم النبيل في مركز نواة هذا المشروع الشريف ...

يحمل عريضتي هذه ويرفعها الى غبطتكم وفد من عيون اعيان الامّة الاسلامية في الجنوب ، ويعرضون لغبطتكم ما أغفلته عريضتي من الوقائع الهامّة ...

فهل تسعون مع ما لكم على هذه الحكومة الطفلة من الحقوق والتقاليد في بقاء « هذا الحاكم العادل » الصادق لفرنسة اكثر من ابنائها ، لان فصله عن هذا اللواء من الاغلاط السياسية والادارية السقيمة

قصرت كثيراً الآن عن القيام بالواجبات في زيارة مقامكم الاعلى ؛ لكن المعذرة صحية فارجو العفو ، وما فاتني في الماضي لا يفوتني في القريب العاجل بحوله تعالى الذي اسأله ان يطيل حياتكم النافعة وشخصكم المقدّس. واختم عريضتي بمزيد التعظيم والاحترام وبلثم يدكم المباركة سيدي

مستمد دعاكم

١١ مايس ١٩٢٧ — رضا الصلح

تلامذة المدرسة المارونية

يعترفون لغبطة الحويك بفضله الجزيل

نؤثر نشر عريضة واحدة من كثير من العرائض الافرادية والاجمالية التي رفعها الى مقام غبطته العالي تلامذة الصرح الماروني الحديث في رومية اعترافاً بما له عليه من فضل نوّهنا به مراراً عديدة مثبتينه بالادلة الدامغة . وكفى الحويك فخراً ان هذه المدرسة التي كابد ما كابده في سبيل تنشئتها وترقيتها قد انتجت اعلاماً تفتخر بهم الطائفة . والعريضة التي ننشرها انفذها اليه لفيف المدرسة الحديثة تهنئةً بيوبيله في اول كانون الثاني ١٩٢٣

ابانا الاقدس

بكل احترام نرتمي ولو عن بعد على قدميكم الطاهرتين لالتماس رضاكم وطلب اهداء بركتكم الالهية راغبين في هذه الفرصة المجيدة ان نشترك مع تلك الجماهير الغفيرة التي ترد الى الصرح البطريركي من كل صوب على اختلاف مشاربها ومذاهبها ومقاماتها لتقديم فروض التهانئ ، واظهار ما تكنّهُ الافئدة من الشعور بعرفان الجميل ، والتمنيات الخيرية لغبطتكم بمناسبة الاحتفاء بعيد تبوئكم السدة البطريركية عن ٢٤ سنة قضيتموها ببذل كل عناية وتضحية بالنفس والنفيس لاجل ترقية الوطن المحبوب وحفظ الخراف الموكول امرها الى غبطتكم من كل شرّ وغائلة . فنحن ، وان كنا بعيدين ، فاننا بالحب لا نزال حاضرين عندكم بالروح حيث لا تزال قلوبنا تحن وتوجه عواطفها ، وحيث لا تزال عقولنا تهدس وتسدّد افكارها ، ولاسيما في هذه الاعياد المقدسة التي فيها نقدم للطفل الاله كل تضرع وابتهال لكي يحفظ حياة ابينا الاقدس وشيخ لبنان المقدس الى سنين عديدة لكي نرجع ونراه

على ما ترغبه لنا قلوبنا من الخير وحسن الصحة ، ويرانا على ما يلائم قلبه الابوي ، ويلائم خاطره ورضاه علينا.

اسمحوا لنا يا ابانا الاقدس ان نناديكم بهذا الاسم العذب اي اسم الاب لانه يلذ لنا ، ويشفي غليل محبة تلك الافئدة البعيدة التي تتوق دائماً وتحنّ الى رؤية ابيها المحبوب محفوفاً بكل اكرام لقاء ما بذله لها من العناية لاجل تفقيهها وتثقيفها على الروح الاكليريكي الحقيقي الذي نقتبسه من مركز الكثلكة تحت ظلّ راعي الرعاة وامام الاحبار نائب السيد المسيح المنظور على الارض وخليفة القديس بطرس . نعم لا يمكننا ان ننسى ان المدرسة الرومانية المارونية هي عمل يديكم وثمرة اتعابكم ، فاذا كان المثل يقول : « من علمني حرفاً كنت له عبداً » ، فاي شكر يمكننا ان نفي عنايتكم الابوية وسعيكم الطويل في تأسيس هذه المدرسة وتشييدها وتجهيزها ؛ فاننا نقر ونعترف اننا عاجزون عن مكافأة غبطتكم ؛ غير ان الابن المحبّ اذا رأى ذاته عاجزاً عن مساعدة ابيه ، فانه يلتجئ الى انسان قدير ويسأله ان يساعده عنه . وعليه نحن الذين نعرف ضعفنا وعجزنا نلتجئ الى الله الكلي الاقتدار ونسأله من صميم الفؤاد ان يمنّ على غبطتكم بكل عون وتأييد مع العمر الطويل . . . فتنازلوا ، يا ابانا الاقدس ، واقبلوا خالص تهانئنا بهذا العيد الميمون وفيما اننا نكرر لثم مواطئ قدميكم الطاهرتين نسأل المولى ان يطيل ايام رئاستكم

اول كانون الثاني ١٩٢٣ ابناء غبطتكم

الخوري شكرالله مبارك وسائر

تلامذة المدرسة المارونية

جواب البطريرك

ضربت هذه الرسالة المشحونة بالعواطف الطيّبة على اوتار القلب الابوي ، فلم يطل الامر حتى وجّه الجواب التالي الى حضرة نائب رئيس المدرسة الخوري شكرالله مبارك والى لفيف الاساتذة والتلامذة يضمّنه عطفاً ابوياً ممتازاً :

« غب اهداء البركة الرسولية الى حضرتكم ووفور الاشواق الى مشاهدتكم

على كل خير ، وافانا كتابكم رقم اول الجاري يحمل عواطفكم وعواطف ابنائنا الاعزاء تلامذة المدرسة المارونية في رومية فتلقيناها بمزيد الانعطاف ، وسررنا بها وحمدناه تعالى لانه اولانا تعزيةً عظيمةً لرؤيتنا ان المدرسة التي تعبنا بها اصبحت بعونه تعالى سائرة طبق ما نرغب ، وقد كان للعواطف التي وجّهتموها لنا اجمل وقع في فؤادنا الابوي اذ اننا لا نبرح من الافتكار بالمدرسة الرومانية وتلامذتها الذين نرجو ان يكونوا لنا تعزية في هذه الايام الصعبة ، وان يساعدونا يوماً بفضائلهم الكهنوتية ومعارفهم الدينية على رعاية شعبنا العزيز في هذا الجبل المبارك اذ يكونون للجميع مثال الاتضاع والغيرة والتفاني في خدمة النفوس المشتراة بالدم الثمين . ولذلك نسأله تعالى ان يبارككم ويبارك اجتهادكم واتعابكم ودروسكم لتتقدّموا دائماً بالفضائل والمعارف ، وتظل سيرتكم ممدوحة امام الله وامام الناس وعربوناً لما نتمناه للجميع من التوفيق ، ودلالةً على انعطافنا الابوي نمنحكم جميعاً من صميم الفؤاد بركتنا الرسولية تكراراً

في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٣

الحويك يحتفظ بالآثار الكتابيّة التاريخية

ويقرُّ الحقّ في نصابه

قلنا في الجزء الثالث صفحة ٢١ - ٢٢ كيف تعقّب الحويك واصه باشا ومريديه الذين ملأوا دوائر الحكم رشوةً وفساداً وتهديماً لنظام الجبل -- وحين مات واصه باشا في ٢٩ حزيران ١٨٩٢ استلم ادارة شؤون المتصرفيــة بالوكالة الامير افنــدي شهاب الماروني وكيل رئاسة مجلس ادارة لبنان ، فادار البلاد بحكمة وتؤدة رغماً عما كانت عليه من الغليان لاضطراب الحكم السابق وفساده. وبقيت البلاد بادارة هــذا الرجل حتى جاء المتصرف نعوم باشا تنونجي الحلبي الاصــل ، وهو المتصرف الخامس على الجبل

ففي عهد وكالــة الامير افندي قــام فريق من الممخرقين في مجلس الادارة ينكرون على الامير الشهابي حق تولية الحكم فكتب هــذا الى البطريرك يوحنا الحاج العريضة التالية الموجودة بين اوراق السيد الحويك ، وهي مؤرخــة في ٩ تموز ١٨٩٢ :

« قدس السيد الكلي الغبطة مار يوحنــا الحاج البطريرك الانطاكي الجزيل الاحترام

غب لثم يديكم النقيتين ، والتماس البركة الرسولية من فمكم الطاهر اعرض : انه معلوم غبطتكم صدور الامر السامي المتضمن إحالة مهام اشغال المتصرفية الى رئاسة مجلس الادارة واعضائهِ بسبب وفاة المتصرف « واصــه باشا » . ففريق منهم اتفق على عدم معرفــة رئاستي عليهم ، على ان يجروا الاشغــال لوحدهم ويسلموني قراراتهم لاجل انفاذها . وبما ان ذلك يجحف بحق طائفتنــا المارونية . . . بادرت عرضه لغبطتكم . . . »

وما ان قرأ البطريرك الحاج هذه الرسالة حتى كتب الى الامير جواباً لا تزال مسوّدته محفوظـة بين اوراق السيد الحويك وهو :

« بقي معلوماً ما افدتموه بشأن المعارضة الحاصلة للامر الشاهاني الصادر تلغرافياً بتخويلكم مدار امور لبنان بمعاونة اعضاء مجلس الادارة ، ولا ندري كيف ساغ لبعض هؤلاء ان ينكروا ذلك وينتحلوا كل الحقّ لهم غير مقرّين بالرئاسة مع ان الامر السامي يصرّح بعهد هـذا الامر لصاحب الرئاسة وهو سعادتكم اولاً ، ثم للاعضاء بوجه المعاونة فقط — وقد كان مثل ذلك عند وفـاة المرحوم فرنقو باشا ، وكان اذ ذاك رئيساً على مجلس الادارة الشيخ عيد ابي حاتم الماروني ، فـادار المهام بموجب امر شاهاني نظير هذا ولم يعترضه احد . ونحن قد ساءنا ذلك اشدّ الاستياء ، حررنا لسعادة قنصل فرنسة بهذا الشأن فعليكم ان تخابروه في ذلك ، وفي كل مـا يحدث لكم من هذا القبيل وتعتمدوا اشاراته . »

وفي تلك الاثناء كان السيد الحويك عاد من الاستانة حيث مزّق حملات واصه باشا على الموارنة ووشاياته بهم لعدم قبولهم الفرمان ، وحيث فضح مساوئ حكمه، وشيوع الرشوة على عهده شيوعاً لم يسبق له مثيل

فلم يتأخر عن العمل في قضيّة مجلس الادارة بصفته لسان البطريركية المارونية في قونصلاتو فرنسة العامة ببيروت . فخابر القنصل بهذا الشأن باسم البطريرك يوحنا الحاج ، ووضع حدّاً للمخارق والمشاغب ، واقرّ الحق في نصابه الى ان صدر الامر السلطاني بتعيين نعوم خلفاً لواصه ؛ فابرق اليه العلّامة سليمان البستاني يبشره بتعيين نعوم باشا الذي جاء ضمانةً لاستقلال القضاء اللبناني وتجريده من الرشوة ، ولمنع تدخل المتصرف بما ليس من صلاحيته وليس اليه مرجعه

السيد الحويك والصحف

كلمة جريدة صنّين في عيده

ان كثيراً من الصحف على اختلاف اصحابها ومشاربها ولغاتها في لبنان ومصر وسورية والمهاجر اللبنانية السورية ، وفي العالمين الحديث والقديم لها كلمات طيّبة في مآثر غبطته ، وقد طالما عقدت افتتاحياتها رائعةً بعظمة امجاده ، وفعاله الغرّاء ، وكبريات جهوده القيّمة اليتيمة ، ولاسيا في معرض تذكار عيد ارتقائه الى السدّة البطريركية . ذلك العيد الوطني والموسم اللبناني الذي تتعاكظ فيه قرائح المجيدين في فني المنظوم والمنثور

ولقد رأينا جديراً بنا ان ننشر في ختام هذه الحلقة الخامسة من ترجمة غبطته افتتاحية لجريدة صنين لصاحبيها الاستاذين الكبيرين جبور افندي حريقة وعبد الله افندي غانم وهما من تلامذة مدرستنا القدماء ومعلميها حالاً

نشرت تلك الافتتاحية في عددها ال ٣٤ بتاريخ ١٢ كانون الثاني من السنة المنصرمة ١٩٣٠ ، وهي جامعة لامجاد السيد الحويك ، وخير ما نشر بعرض المواسم التذكارية لارتقائه الى السدة البطريركية ، معربةً عن عواطفي وعواطف صاحبي الجريدة ، وشواعر ابناء قصبة بسكنتا وجوارها اخلاصاً واحتراماً للمقام البطريركي، وتعلّقاً بنوياً بواجب البر والاخلاص لرأس الكنيسة المارونية والامة اللبنانية وهذه هي الكلمة :

عيد البطريرك

ذلك الشيخ المتّكئ على عصاه تقطر المهابة من جبينه الكبير ، والوقار من شعره الابيض

ذلك الجيل المفعم بالاحداث الدينية والمدنية يكلل رأسه تاج الانتصار

ذلك التاريخ المفتوح الشامل الكامل ، الذي عاصر لبنان في ادوار ثلاثة فجاهد وناضل ، ولا يزال يجاهد ويناضل احقاقاً للحق ودرءاً للمفاسد

ذلك الاسد الرابض في بكركي ، والنسر المحلّق فوق ارز الديمان : هو الرجل الذي احتفلت البلاد بعيده نهار الاثنين الغابر

حمل هذا الرجل لوآءين ، وضرب بسيفين

حمل لواء الدين ، وضرب بسيف الدين ؛ فكان بطلاً مغواراً تنقشع من امامه اضاليل العصر كما تنقشع الغيوم امام الريح الصرصر ؛ وحمل لواء الوطن ، وضرب بسيف الوطن فكان اسداً كرّاراً حالفه النصر في كل غدوةٍ وروحة

لذلك اطلق عليه اسمان كبيران — اطلق عليه في الكنائس والمعابد اسم البطريرك الماروني ، واطلق عليه في المجامع والمحافل اسم البطريرك اللبناني ، وبالاحرى بطريرك لبنان

فهو والحالة هذه شخصية في شخصيتين ، وزعامة في زعامتين

ليست عظمة الحويك في كونه بطريركاً فحسب ، انما عظمتُه في كونه قد وجد في جيل متقلّب متلاطم فاصلح منه ما فسد ، واودّ ما التوى

انما عظمتُه في كونه وجد في بلدٍ تتأكله نار الحزبيّات غير المنظمة ، ولا المرتكزة على مبدأ ، فصاغ من نفسه الكبيرة حزباً فوق الاحزاب — وصاغته العناية الالهية شمساً تفرّق نورها على الارض دون ما فرق بين جبالها وسهولها ، وأباطحها وأوديائها ، وصاغ اللبنانيون من عيده عيداً — كان من قبله دينياً ، فتلاشت دينيّته خارج المعابد ، واصبح معروفاً في مدن لبنان ودساكره ، في مشارق المستعمرات اللبنانية ومغاربها ، عند جميع امم لبنان ونحله باسم « عيد البطرك »

. . .

هذا هو الرجل الذي تطلق فكرك في مدحه فلا يرفرف في جوّ حتى تعترضه من مآثره مأثرة ، ولا يقع على غصن حتى ينقد من ثماره ثمرة

تذرع المدح وتكيله ليتناسب مع من تمدحه من الناس — ولكنك اذا

مدحت البطريرك اللبناني ، فلست محتاجاً الى ذرع ولا الى كيل — فمهما قلت عنه انت في ايفائه حقّه مقصّر

فالى ذلك الشيخ المتكئ على عصاه

الى ذلك الجيل المفعم بالاحداث الدينيَّة والمدنيّة

الى ذلك التأريخ المفتوح

الى ذلك النسر ، الى ذلك الاسد ترفع « صنّين » تهانئها الصميمة بالعيد الثاني والثلاثين لجلوسه على السدة البطريركية داعين له ولمناصريه بالتأييد والاعمار الطويلة .

تنبيه : قد ورد غلطاً ذكر الاب عطا الله عوض الاب مِرْل في الصفحة ١٢ فوجب التنبيه اليه







دير جمعية راهبات العائلة المقدسة الرئيسي في عبرين (لبنان) ١٩٠٣ ـــ ١٩١٣

اسسه البطريرك « الياس بطرس الحويك »

Maison-mère des religieuses maronites de la Ste Famille à Ibrine (Liban) : 1903 — 1913

Fondateur : S. B. Mgr ELIE PIERRE HOYEK

nationale, une fête que célèbrent les villes et les villages, les émigrés comme les habitants restés au pays, et c'est la fête du Patriarche.

*
* *

C'est là l'homme que vous vous efforcez de louer. Dans chaque champ d'action il a un titre de gloire.

Vous mesurez la louange à la personne louée. Pour célébrer le Patriarche, vous n'avez besoin ni de poids ni de mesure, quoi que vous disiez vous resterez en deçà de la vérité.

A ce vieillard appuyé sur sa houlette.

A cette génération remplie d'événements religieux et politiques.

A cette histoire ouverte.

A cet aigle, à ce lion le « Sannine » présente ses cordiales félicitations à l'occasion du 32^{me} anniversaire de son élevation au Patriarcat, implorant pour lui et pour ses collaborateurs l'aide céleste et une vie longue et heureuse.



Cette génération pleine d'événements religieux et politiques est ceinte des lauriers de la victoire. Cette histoire complète, et ouverte à qui veut la lire, a été contemporaine de trois phases dans lesquelles le Patriarche a lutté et ne cesse de lutter pour faire triompher le droit et abattre l'injustice.

Ce lion qui réside à Bekorki, cet aigle qui plane au-dessus des cèdres de Dimane, est cet homme que le pays a celébré lundi passé au jour de sa fête.

Cet homme a levé deux étendards et frappé avec deux épées.

Il a levé l'étendard de la religion et frappé avec l'épée de la religion. Ce fut un chevalier intrépide qui mit en déroute les erreurs du siècle et les dissipa comme le vent chasse les nuages.

Il a levé l'étendard de la patrie et frappé avec l'épée de la patrie. Ce fut un lion rapide que la victoire couronna de ses lauriers toute sa vie.

Aussi fut-il appelé de deux noms. Dans les églises et les oratoires il est nommé le Patriarche Maronite, et dans les cercles politiques et les réunions il est appelé le Patriarche Libanais, ou plutôt le Patriarche du Liban.

C'est donc un personnage qui remplit deux rôles prépondérants.

La grandeur de Mgr. Hoyek ne provient pas de ce qu'il est patriarche seulement, sa grandeur vient de ce que s'étant trouvé dans un siècle mouvant ballotté par les flots des transformations politiques il est arrivé à réformer les abus et à restaurer ce qui menaçait ruine.

Sa grandeur consiste en ce qu'il s'est trouvé en un pays déchiré par des partis qui ne reposent sur aucun principe. Il s'est formé un parti qui est au dessus de tous les partis. La providence en a fait une lumière qui répand également ses rayons sur la terre, sur les montagnes comme sur les vallées, sur les plaines comme sur les collines.

Les Libanais lui ont fait une fête qui de religieuse devint

MONSEIGNEUR HOYEK ET LA PRESSE

Article du Journal « Sannine » à propos du trente-unième anniversaire de l'élévation de Mgr. Hoyek au trône patriarcal

Bon nombre de journaux de toutes nuances et de toutes langues au Liban, en Syrie, en Egypte, et dans les pays d'émigration, dans l'Ancien et le Nouveau Monde ont écrit des articles élogieux sur Mgr. Hoyek et ses mérites. Que de fois ses articles de fond furent des dithyrambes célébrant ses gloires et ses hauts faits et ses efforts persévérants pour le service de la religion et de la patrie, et surtout à l'occasion de ses fêtes anniversaires, qui sont considérées comme des fêtes nationales dans lesquelles les poètes luttaient d'ardeur à qui chanterait mieux le vénérable patriarche.

Nous avons jugé utile de publier, à la fin de cette cinquième série de faits de Mgr. Hoyek, un article de fond du Journal « Sannine » dirigé par Mr M. Jabbour Hariqa et Abdallah Ghanem, les deux anciens élèves de notre Collège et actuellement de ses professeurs distingués.

Cet article a été publié le 12 janvier 1930. Il résume les gloires de Mgr. Hoyek et exprime mes sentiments personnels ainsi que ceux des propriétaires du Journal et des habitants de Baskinta et des environs à l'égard de l'illustre et Vénéré Chef de la nation Maronite.

En voici la traduction.

La Fête du Patriarche

« Sur le large front de ce vieillard, appuyé sur sa houlette, brille la noblesse et la distinction ; ses cheveux blancs imposent la vénération.

mit à nu toute la corruption dont Wassa Pacha avait infesté le Liban.

Il ne manqua pas de travailler à défendre la cause du Liban en sa qualité de représentent du Patriarche et son porte-parole auprès du Consulat Général de France à Beyrouth. Ainsi il parvint à mettre un terme à toutes ces manœuvres déloyales et préjudiciables au bien du Liban et de la Communauté Maronite. Le Liban devint tranquille et Naoum Pacha fut nommé Mutassarrif. Soleiman Boustany annonça à Mgr. Hoyek cette bonne nouvelle. Le protocole qui le nomma portait des garanties nouvelles à l'autonomie du Liban et à l'indépendance de la justice en premier lieu.



Une partie des membres se sont concertés pour me nier le droit d'être leur président alléguant qu'ils prendraient des décisions que je ferai mettre à exécution.

Ce procédé porte atteinte aux droits de notre Communauté Maronite ; aussi me suis je empressé d'en informer Votre Béatitude...

Le Patriarche ayant pris connaissance de cette lettre y répondit comme il suit. Le brouillon de la réponse est conservé parmi les papiers de Mgr. Hoyek. En voici la traduction :

« Nous avons pris connaissance de votre information touchant l'opposition qui s'est produite contre l'application de l'ordre télégraphique du Sultan qui vous charge de la gestion des affaires du gouvernement, avec la collaboration des Membres du Conseil Administratif. Nous ne savons pas comment ces Messieurs se sont permis de nier cela et de s'arroger les droits, refusant de reconnaître la présidence bien que l'ordre supérieur déclare expressément que cette gestion est confiée d'abord au Président qui est, dans le cas, Votre Excellence, puis aux membres pour collaborer avec vous seulement.

« Le même fait s'était produit après le décès de Franco Pacha. Le Président du Conseil Administratif était alors le Cheikh Eid Abi Hatem, maronite. Il prit la direction comme aujourd'hui, conformément à un ordre du Sultan semblable à celui-ci. Il n'y eut point d'opposition alors.

« Nous avons été vivement affecté de cette manifestation.

« Nous en avons écrit à Monsieur le Consul de France.

« Vous n'avez qu'à vous entendre avec lui en cela et en toute autre affaire qui pourrait survenir. Conformez-vous à ses directions. »

Vers cette époque-là Mgr. Hoyek était à Constantinople où il avait réduit à néant toutes les démarches de Wassa Pacha et toutes ses attaques contres les Maronites qu'il accusait de n'avoir pas voulu accepter le firman pour leur patriarche. Mgr. Hoyek

MONSEIGNEUR HOYEK
et les Droits du Liban

Dans la troisième partie de la biographie de Mgr. Hoyek nous avions dit que, étant évêque encore, il avait lutté contre Wassa Pacha et ses partisans qui avaient corrompu l'atmosphère du gouvernement et cherché à démolir le règlement organique du Mt. Liban.

Wassa Pacha étant décédé le 29 juin 1892; à l'Emir Effendi Chéhab, maronite, fut confiée la gérance du Mutassarifiat. L'Emir Effendi était alors le président du Conseil Administratif du Mt. Liban.

Il sut gouverner avec sagesse et modération malgré le trouble des esprits à cette époque-là, provoqué par les abus du gouvernement précédent.

L'Emir Effendi dirigea les affaires jusqu'à la venue de Naoum Pacha Toutoungi, Alepin d'origine, qui fut le cinquième Mutassarrif du Mt. Liban.

Pendant l'intérim assuré par l'Emir Effendi, une partie des membres du Conseil Administratif, qui voulaient pêcher en eau trouble, contestèrent au gouverneur intérimaire le droit de prendre en mains les affaires de l'Etat. L'Emir Effendi en informa le Patriarche Jean Al-Hajj. La lettre de l'Emir Effendi est conservée parmi les papiers de Mgr. Hoyek ; elle porte la date du 9 juillet 1892. En voici la traduction.

« A Sa Béatitude etc...

Après le préambule... Votre Béatitude n'ignore pas qu'un ordre émané de l'autorité supérieure a confié la direction des affaires du Mutassarrifiat au Président et aux Membres du Conseil Administratif, à la suite du décès du Mutassarrif Wassa Pacha.

Réponse du Patriarche

Cette lettre pleine de sentiments affectueux et reconnaissants toucha le cœur paternel de Mgr. Hoyek et lui dicta la réponse suivante au R. P. Choucrallah Moubarak vice-recteur du Séminaire, et aux élèves qu'il avait sous sa direction. En voici la traduction.

« Après vous avoir imparti la bénédiction apostolique et manifesté le vif désir de vous voir en très bon état, nous vous informons que nous avons reçu votre lettre du 1er courant, dans laquelle vous exprimez vos sentiments et ceux de vos élèves du Séminaire Maronite à Rome. Nous en avons reçu l'expression avec une grande bienveillance et une grande joie.

« Nous avons remercié Dieu qui nous a donné cette grande consolation en nous accordant la faveur de voir que le Séminaire pour lequel nous avons peiné, suit avec la grâce de Dieu, la voie que nous souhaitons.

« Les sentiments généreux que vous nous y exprimez ont touché profondément notre cœur de père. Nos pensées ne cessent d'être dirigées vers ce Séminaire Pontifical et ses élèves qui, nous l'espérons, seront notre consolation en ces temps difficiles, et nous aideront par leurs vertus sacerdotales et leur science sacrées, à gouverner notre cher peuple dans cette montagne bénie, étant pour tous un modèle d'humilité, de zèle et de dévoument au service des âmes rachetées par le sang précieux.

« Aussi demandons-nous à Dieu de vous bénir, de bénir vos efforts, vos fatigues et vos études, afin que vous fassiez toujours des progrès dans la vertu et les études, et que votre conduite soit toujours digne d'éloges devant Dieu et les hommes.

« En gage des vœux que nous formons pour vous, et en signe de notre bienveillance paternelle nous vous accordons de tout cœur notre bénédiction apostolique. »

29 Janvier 1923.

revoir, lors de notre retour, en l'état que nous lui sauhaitons et qu'il nous voie tels que désire son cœur, agréables à Dieu et à vous-même.

Permettez-nous, Béatitude, de vous appeler du nom de père parcequ'il nous est agréable et doux. Il étanche la soif de nos cœurs qui sont si loin et qui désirent toujours d'un désir inassouvi de voir leur père bien-aimé entouré de respect et d'amour pour les efforts qu'il a déployés et les fatigues qu'il s'est imposées dans le but de les former, de les instruire selon l'esprit ecclésiastique véritable que nous puisons à la source du catholicisme sous la paternelle vigilance du Pasteur des Pasteurs. Pontife suprême, vicaire visible de Jésus-Christ sur terre et successeur de S. Pierre.

Nous, nous ne pouvons pas oublier que le Séminaire de Rome est l'œuvre de vos mains et le fruit de vos fatigues. Si le proverbe dit : Je suis à jamais l'esclave de celui qui m'aura enseigné une lettre, quelle reconnaissance ne devons-nous pas à votre paternelle sollicitude et à vos efforts prolongés dépensés pour la restauration de ce Séminaire, sa construction et sa préparation à recevoir des élèves.

Nous confessons et proclamons que nous sommes incapables de récompenser Votre Béatitude ; mais lorsque l'enfant se voit impuissant à aider son père, il a recours à quelq'un de puissant et le prie de l'y aider. Aussi nous, qui reconnaissons notre faiblesse et notre impuissance, nous recourons au Dieu tout-puissant et Le prions d'accorder à Votre Béatitude tous secours et toutes faveurs et une très longue vie...

Daignez Béatitude, agréer nos sincères et humbles félicitations pour cette heureuse fête.

Nous prion Dieu etc ..

1er Janvier 1923.

Les fils de Votre Béatitude
Père Choucrallah Moubarak
et tous les élèves du Séminaire Maronite.

Mgr HOYEK ET LES ÉLÈVES DU SÉMINAIRE MARONITE DE ROME

Nous ne publierons qu'une des nombreuses lettres adressées par les élèves du Séminaire Maronite de Rome à Mgr. Hoyek pour lui exprimer les sentiments de reconnaissance et de fierté qui les animent.

Il suffit à Mgr. Hoyek de voir que ses efforts pour restaurer le Séminaire de Rome n'ont pas été vains mais qu'ils ont donné le fruit attendu.

Cette lettre a été adressée par les élèves à sa Béatitude, à l'occasion de son jubilé, le 1er Janvier 1923. En voici la traduction.

« Béatitude,

Nous nous jetons, quoique de loin, à vos pieds saints avec tout le respect dû, pour solliciter votre bienveillance et votre bénédiction apostolique, avec le désir de nous joindre en cette occasion glorieuse aux foules nombreuses qui accourent de toutes parts au palais patriarcal, sans distinction de confessions, de partis ou de rang, pour présenter leurs félicitations et manifester les sentiments de leurs cœurs, sentiments de reconnaissance et vœux ardents à l'égard de Votre Béatitude, à propos de la 25me fête anniversaire de votre élévation au trône patriarcal.

Votre Béatitude à passé ce quart de siècle, se dépensant, se sacrifiant pour le progrès de la patrie aimée et la sauvegarde des brebis confiées à elle.

Pour nous, quoique éloignés de corps, nous n'en restons pas moins présents par l'esprit auprès de vous, car notre cœur continue à y diriger ses sentiments et notre esprit ses pensées, surtout en ces saintes fêtes dans lesquelles nous élevons vers le Divin Enfant toutes nos prières pour qu'Il daigne conserver la vie de notre père saint et le vieillard vénéré du Liban afin que nous puissions le

action funeste... Il en est résulté une recrudescence de chauvinisme. Cette situation me poussa à en écrire à nouveau à Votre Béatitude.

Je ne cesse de combattre cette anarchie qui règne dans le pays, et les causes qui l'intretiennent je veux dire la concurrence, et la jalousie entre le Maronite et le Musulman. Je pense constamment au remède à apporter, remède qui délivrerait le pays de ses maux. Le jour où ce gouverneur éclairé prit l'administration en main, sa prudence eut pour effet de mettre fin à cette inclination particulariste dans les deux communautés, et de pousser tous les habitants à se rapprocher et à s'entendre.

Pendant que nous nous promettions de voir s'étendre cette évolution bénie à toutes les parties du territoire, le Liban Sud fut la victtme de cet échange regrettable.

Cette entreprise vitale (de rapprochement) en reçut un coup mortel. Ce sont ces motifs qui m'ont porté à solliciter que ce noble gouverneur fût maintenu dans son poste qui est le centre de ces efforts généreux.

Ma missive sera présentée à Votre Béatitnde par une délégation de notables musulmans du Liban Sud ; ils exposeront à Votre Béatitude ce que dans ma lettre j'ai, peut-être, omis de mentionner.

Voudriez-vous faire des démarches en vertu des droits que vous donnent les traditions sur ce gouvernement naissant pour que soit maintenu ce gouverneur juste et dévoué à la France plus que les Français eux-mêmes ; car son éloignement de ce poste est une grande faute politique et administrative.

Je suis bien en retard à l'égard de Votre Béatitude. J'aurais dû venir vous présenter mes respects dans votre résidence, mais mon état de santé ne me le permet pas. Je vous prie de m'excuser.

Ce que j'ai omis dans le passé je ne le négligerai pas à l'avenir.

Je prie Dieu etc...

11 Mai 1872 — Riḍa Solh

MONSEIGNEUR,

Je ne serais pas tout à fait importun si je me permettais d'écrire à Votre Béatitude. J'ai déjà eu l'honneur de faire sa connaissance le jour où je me suis présenté à elle à Constantinople.

Ma bonne chance voulut que vous m'adressiez, le jour où j'étais député, une dépêche, m'invitant à déployer mes efforts dans le but de faire réintégrer Camille Bey Eddé, fils de feu Michel Bey Eddé dans la direction des affaires Etrangères, quelques jours après son licenciement.

Je me suis empressé de me conformer à vos ordres, j'ai rendu visite à Talaat Pacha et n'ai quitté son bureau qu'après qu'il eut télégraphié à Beyrouth enjoignant de réintégrer Camille Bey dans sa fonction. C'était une tâche difficile. J'y ai réussi uniquement grâce à l'auréole qui illumine votre nom et à l'influence dont vous jouissez ici.

Permettez-moi, Monseigneur, de vous exposer une affaire qui ressemble à l'affaire Camille Bey Eddé. Il s'agit de...

Après l'occupation notre Sanjak gémissait sous le joug accablant des délations... Quelques fonctionnaires sont des gens dévoués à un petit nombre d'habitants, tandis que la majorité de la bienveillance et de l'équité des...

Lorsque la bonne chance de ce Sanjak voulut qu'un Gouverneur juste fut mis à sa tête, ce gouverneur entreprit d'étudier la situation des habitants et alors les mandataires se rendirent compte... qu'ils ont été équitables lorsqu'ils eurent trouvé dans le pays des hommes qui ne cherchaient pas à gagner les bonnes grâces du Gouvernement Français, ni à s'entendre tout à fait avec ses fonctionnaires.

Sa politique sage réussit, parcequ'il traita tout le monde sur un pied d'égalité.

Relever ce gouverneur de ses fonctions chez nous serait une

Mgr Hoyek et les Différentes Communautés Libanaises

Nous avons répété bien souvent que toutes les Communautés dont se compose la population libanaise avaient mis toute leur confiance en Mgr. Hoyek — chose rare dans les annales de n'importe quel pays.

Que de fois les chefs de partis, musulmans, druses ou autres lui ont écrit demandant son intervention dans les difficultés et son conseil dans les cas compliqués. Ils recouraient à lui comme arbitre dans leurs différends, et se soumettaient à sa sentence.

Nous ne ferons que mentionner les noms qui nous viennent à la mémoire.

Mohammed Mouhsin Saïd, Haqqi Al-Aḍm, Hussein Hamadé Cheikh ul-Aqle des Druses, Aly Abbas Abdul Samad, Moustafa Anja, Ṡalahuddine Beyhum, Soubhi Barakat Al-Khalidy, Farès Saïd Al-Atrache, Mahmoud et Abdul Latif Al-Ass'ad, Ahmad Izzat Al-'Abid, Rachid Djomblat, Mustafa Areslan, Chakib Areslan, Kilani Zadé, Mohammed Daouq, Riḍa Solh.

Toutes ces correspondances indiquent que le Patriarcat Maronite a été reconnu après la guerre, comme la capitale sociale de la religion et de la politique sage et raisonnable. Il ne donna la préférence à aucun parti.

Nous citerons une seule lettre, celle de Riḍa Bey Solh ex-député de Beyrouth, à la Chambre ottomane. Nous y relevons les qualités qui ont distingué cet homme politique, c. a. d. le véritable patriotisme et l'impartialité qui soutiennent tout fonctionnaire capable quelle que soit sa nuance politique.

Voici la traduction de cette lettre :

créer des écoles areligieuses dans le pays.

« Le projet qu'il s'efforce de mettre à exécution a été formé par son prédécesseur et approuvé par le Général Weygand. Cette déclaration a été jugée suffisante pour nous tranquilliser. Nous avons voulu vous en informer pour que vous soyez aussi tranquille. »



Monseigneur Hoyek et les écoles areligieuses.

Lettre du Patriarche à Mgr. Moubarak

A l'époque où le Général Sarrail était Ht-Commissaire à Beyrouth, et Mr Cayla Gouverneur du Grand-Liban Mgr. Moubarak, Archevêque Maronite de Beyrouth flaira le laïcisme dans les actes du Gouverneur. Il se leva alors et fit entendre du haut de la chaire, aux Libanais et aux Français une protestation énergique. Il se servit aussi de la presse. L'effet fut immédiat et le succès dépassa les espérances.

Mgr. Moubarak sut aussi que Mr Cayla avait l'intention de créer des écoles areligieuses dans les villages libanais. Le cœur du Patriarche en fut ému. Lorsque le Gouverneur lui rendit visite, Mgr. Hoyek profita de l'occasion qui s'offrait et lui demanda si ces bruits qui circulaient avaient quelque fondement. Mr Cayla protesta qu'il n'y avait rien de vrai. Alors le Patriarche écrivit à Mgr. Moubarak la lettre que voici :

« Les efforts apostoliques que vous avez déployés dans le courant des cinq années de votre épiscopat, et le zèle que vous avez montré pour la maison de Dieu, sont dignes de tout éloge. Nous avons clairement exprimé à Votre Fraternité, bien souvent, surtout en ces derniers temps, la satisfaction que nous procurait votre activité à défendre les principes religieux véritables.

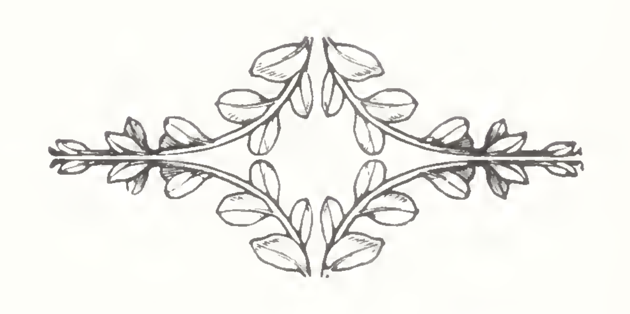
« Il nous est agréable maintenant de vous informer que nous avons causé longuement avec le Gouverneur, lors de sa dernière visite, au sujet des écoles areligieuses. Son Excellence démentit absolument ce que différents journaux lui avaient atribué, s'en référant à sa déclaration officielle touchant cette question, et affirmant qu'il n'a jamais songé et qu'il ne songera nullement à

vénération que je professe envers votre personne.

« J'assure Votre Excellence, que tous les fonctionnaires de la Sacrée Congrégation s'unissent à moi pour exprimer les mêmes vœux joints aux prières adressées à Dieu, pour vous et vous offrent, par mon intermédiaire, leurs sincères sentiments de respect. »

L. Card. Sincero
Secrétaire

Cicognani
Assess.



l'année jubilaire dans le courant de laquelle l'Eglise fête le cinquantième anniversaire de l'ordination sacerdotale du Souverain Pontife glorieusement régnant. Je n'ignore pas Seigneur Révérendissime, quelle place élevée vous occupez dans son estime et dans sa bienveillance.

« Je ne doute pas que les communautés libanaises qui sont très attachées à la véritable religion, ne seront point en retard pour célébrer avec solennité et magnificence le trentième anniversaire de leur Patriarche bien-aimé,

« Ces nobles communautés ne sauraient oublier les efforts généreux qui ont orné de perles leurs têtes et les ont sauvées de leurs malheurs surtout les malheurs de la terrible guerre mondiale, lorsque les Libanais — à quelque croyance qu'ils appartinssent — avaient recours à vous, vous considérant le soutien le plus fort et le chef le plus respecté.

« Puissent ces peuples reconnaître, comme ils le doivent, les bienfaits de l'éducation chrétienne, et des œuvres de miséricorde dont les comble la Congrégation indigène des Religieuses de la Sainte Famille que vous avez fondée avant votre élevation à ce poste éminent, et que vous ne cessez d'entourer de votre sollicitude, depuis votre élection, en la propageant et en étendant ses bienfaits. Et de fait cette congrégation ne cesse de donner des fruits nombreux et exquis.

« Au nombre de vos services, la Sacrée Congrégation reconnait ceux que vous avez rendus au Séminaire Maronite restauré en cette Ville Eternelle.

« En outre elle s'estime heureuse de reconnaître que vous avez su unir la politique, jointe à l'energie, à la vertu d'une piété rare qui vous a gagné l'estime et la vénération de tous, non seulement auprès de votre nation mais encore auprès de tous les catholiques.

« Aussi me voyez-vous très content de saisir cette occasion bienheureuse de vous manifester les sentiments de respect et de

MONSEIGNEUR HOYEK

et les Congrégation Romaines

La fête de l'élévation de Mgr. Hoyek au trône patriarcal a toujours été une occasion pour le public de manifester les sentiments de vénération et d'affection respectueuse qu'il professe à l'égard du Patriarche, qui personnifie la vertu, la sincérité, l'amour désintéressé, le succés obtenu sans bassesse ni adulation, la générosité qui ne reproche point ses gestes.

Entre les fêtes libanaises c'est la première en dignité et en magnificence.

Quelle n'est pas l'émulation des Libanais dans l'expression de ce que renferme leur cœur vis à vis de celui qui a si bien mérité de la religion et de la patrie et qui ne cesse, malgré sa vieillesse, à les servir avec sa longanimité, et sa prudence coutumières.

Les Souverains Pontifes, les Cardinaux et les Préfets des différentes Congrégations Romaines lui ont reconnu ces mérites.

La lettre que je vais publier contient un témoignage éclatant de la vérité de mes paroles. Elle est de la Sacrée Congrégation « Pro Ecclesia Orientali » ; elle porte la date du 6 février 1929, et les félicitation de la dite Sacrée Congrégation, à l'occasion de la fête du Patriarche. Voici la traduction du texte arabe des passages les plus saillants.

« A l'occasion de la fête de l'Epiphanie, fut célébré, dans la réunion de la Sacrée Congrégation le trentième anniversaire de la confirmation de votre élection à ce poste élevé.

« Je suis très heureux que cet anniversaire coïncide avec

Je n'aurais pas accompli ma mission si je n'avais pas l'occasion de vous entretenir personnellement. Vous avez rendu à la France d'éminents services, il s'agit de lui en rendre un nouveau. Car le Liban lui est attaché de cœur.

Je l'honneur de vous demander une audience, que malgré vos occupations, je vous prie de rendre aussi prochaine que possible.

Veuillez agréer, Excellence, etc...

✠ Elie Hoyek
Patriarche du Liban



accompagner par des civils ; votre personnel de Bekirki avec l'énergique Évêque de Beyrouth est plus que suffisant. Jadis votre seule parole a fasciné Abdul-Hamid, que sera-ce donc à Paris ?

Seulement comme nous ne sommes plus du premier âge, il est de toute nécessité qu'un de vos plus proches parents vous accompagne.

Croyez bien, Béatitude, aux vœux sincèrement dévoués que je fais pour votre voyage et pour votre heureux retour triomphant. Mon véritable bonheur est de vous voir de retour en excellente santé, nous portant la branche d'olivier.

Votre très humble serviteur
Sélim Cordahy

Beyrouth, le 22 Juin 1919

*
* *

Mgr. Hoyek et Mr Clémenceau

A peine arrivé à Paris, Mgr. Hoyek écrivit à Mr Clémenceau une lettre qui prépara le grand homme d'État à écouter favorablement les doléances des Libanais et à leur livrer le fameux document qui garantissait au Liban ses frontières naturelles.

Voici le texte de la lettre de Mgr. Hoyek.

A Monsieur Clémenceau
Président du Conseil

Excellence,

Je suis Patriarche du Liban.

Les populations de ce malheureux pays, ardemment attachées à la France depuis des siècles, m'ont envoyé à Paris pour que je vous fasse entendre leurs doléances et leurs revendications.

J'ai, malgré mes 76 ans, fait plus de trois milles lieues en mer pour défendre la sainte cause des populations, dont je représente toutes les nationalités.

Mgr HOYEK ET L'INDÉPENDANCE DU LIBAN
Après la Guerre Mondiale

Ghanem et Cordahy

Feu Checri Ghanem, fut le chef des protagonistes de l'indépendance libanaise, leur porte-parole et leur conseiller à Paris. Il défendit aussi la cause arabe. La rançon de cette indépendance fut le sang des victimes déportées, pendues ou fusillées.

Ghanem fut le président du Comité Central, à Paris, comité qui avait la haute main sur toutes les sociétés nationalistes du Liban, de la Syrie et des pays d'émigration.

Ce poète distingué rendit bien des services à son pays par la propagande qu'il entreprit dans les grands journaux français et par ses démarches multipliées auprès des hommes d'État français.

Il leur exposait avec éloquence les malheurs de son pays. En un mot il avait acquis une influence telle qu'il gagna l'estime des hommes politiques et jouit près d'eux d'une influence utile à son pays.

L'homme de confiance de Ghanem à Beyrouth fut M[r] Sélim Cordahy. Il entretenait avec lui une correspondance suivie.

Avant le départ de Mgr. Hoyek pour la Conférence de la Paix à Paris, M[r] Cordahy lui écrivit une lettre qui est un témoignage éclatant de la confiance que le pays avait dans son Patriarche. En voici le texte .

Béatitude,

Vos rares vertus vous ont réservé d'être le sauveur du pays.

Partez. La Divine Providence, qui a veillé sur vous, vous accompagnera et vous aidera à sauver notre cher Liban.

Sur votre propre personne repose l'espoir du pays, votre seule voix sera écoutée ; vous n'avez aucun besoin de vous faire

les quatre longues années de captivité que j'ai passées en Turquie.

Je ne saurais lui dire toutes les inquiétudes que j'ai éprouvées à son sujet pendant les affreux massacres dont j'ai été témoin à Mardin. Nous recevions parfois de si tristes nouvelles du Liban.

Je demandais continuellement au bon Dieu de protéger Votre Béatitude et de la soutenir au milieu de ces douloureuses épreuves. Qu'Il soit béni de l'avoir conservée pour la libération et le salut de la chère nation, si cruellement persécutée.

Je regrette sincèrement d'être éloigné, en ce moment, de Paris où je dois rentrer vers le milieu de septembre. J'aurais eu pourtant la grande joie de la voir.

Votre Béatitude aura peut-être appris que Son Eminence Mgr. Le Cardinal Dubois a daigné me demander de l'accompagner durant le voyage qu'elle doit entreprendre, dans quelque temps, en Syrie et en Palestine.

Je remercie la bonne Providence de m'accorder une si grande consolation.

Je serais plus heureux encore si je pouvais revoir Votre Béatitude avant son départ de Paris. — Je suis assuré qu'elle usera aussi de sa haute influence en faveur des malheureuses populations des contrées du nord de la Mésopotamie si menacées actuellement par le danger du Protestantisme. Puissent ces pays chrétiens qui ont aussi tant souffert, être maintenus dans la zone d'influence française.

En attendant le bonheur de me retrouver auprès de Votre Béatitude, je la prie d'agréer l'expression des sentiments de bien fidèle et bien respectueux attachement avec lesquels j'ai l'honneur d'être de Votre Béatitude Ill. et Rév.,

Le très humble et très dévoué serviteur en N. S.

F. D. Berré

Vicaire Apostolique.

Mgr HOYEK ET LA DÉLÉGATION APOSTOLIQUE DE SYRIE

Mgr. François Berré

Mgr. François Berré de pieuse mémoire, avait été, avant son élevation à l'épiscopat, le secrétaire de la Délégation Apostolique de Syrie, à l'époque où Mgr. Charles Duval occupait ce poste.

Délégué et secrétaire maintinrent les relations cordiales et la bonne entente entre la Délégation et le clergé Oriental, ses chefs et principalement Mgr. Elie Hoyek. Les Orientaux furent vivement affectés par la mort de Mgr. Duval et exprimèrent le désir de voir nommé à ce poste le R. P. François Berré. Mais Dieu avait d'autres desseins. Mgr. Berré fut élevé à l'épiscopat mais nommé Délégué Apostolique en Mésopotamie. Il y demeura jusqu'à sa mort, arrivée le 5 avril 1929, à la suite d'une angine de poitrine.

Ses relations avec Mgr. Hoyek étaient très cordiales. Lorsque le Patriarche Maronite défendait à Paris la cause libanaise Mgr. Berré était en France. Il écrivit à Mgr. Hoyek la lettre que voici :

Dol de Bretagne, le 24 Août 1919

Vénéré Monseigneur,

Combien j'ai été heureux d'apprendre par les journaux l'arrivée de Votre Béatitude à Paris.

Je me fais un devoir de lui exprimer les vœux que je forme de tout cœur, pour le succès complet des démarches qu'elle va entreprendre en vue de plus grand bien de cette chère nation à laquelle je reste si fidèlement attaché.

Il me tardait de pouvoir assurer Votre Béatitude que je n'ai cessé de penser à Elle et de partager toutes ses souffrances durant

Monseigneur

C'est avec le plus grand plaisir que je réponds à votre demande en permettant à vos collégiens de passer leurs vacances dans ma villa de Tivoli.

J'espère qu'ils en auront le même plaisir et profit que les dernières années et je suis heureux de pouvoir, à cette occasion, vous donner une preuve de ma sympathie.

Agréez, Monseigneur, l'expression de ma haute considération et croyez-moi votre très dévoué.

Archiduc François Ferdinand
d'Autriche

Vienne 4 — 3 — 1902.



de Pie IX, et Nous vous comptons dans cette insigne Compagnie de Chevalier.

C'est pourquoi Nous vous accordons, Cher Fils, la faculté et le pouvoir d'endosser librement et licitement l'habit propre des Chevaliers de cet Ordre et de ce grade, et de porter aussi la décoration propre d'une forme plus grande, qui soit suspendue au cou par une pièce de soie rouge, de couleur d 'azur, divergée en double ligne autour du cou.

Et afin qu'il n'arrive aucune différence soit dans l'habit, soit dans la décoration à porter, Nous avons ordonné de vous transmettre un modèle approprié.

Donné à Rome, près S. Pierre, sous l'annean du Pêcheur, le 10e jour de Septembre 1890, de notre Pontificat l'année treizième.

Léon XIII
Pont. Max.

Pour Son Em. Le Card. Ledochowski
F. Arch. de Séleucie substitut.

En souvenir d'amour et de reconnaissance pour la noble famille d'Aviau de Piolant toujours dévouée à la Nation Maronite.

Que Dieu la protège et la fasse prospérer.

*
* *

L'Archiduc François-Joseph

L'archiduc François-Joseph héritier présomptif du trône d'Autriche-Hongrie, était un grand ami de Mgr. Hoyek. Il tint à lui montrer sa bienveillance, en offrant sa Villa d'Este, près Tivoli, aux élèves du Séminaire Pontifical Maronite de Rome, afin qu'ils y passent l'été.

Voici le texte de la lettre datée du 4 Mars 1902.

Mgr Hoyek et les Grands Hommes

Le Comte Georges d'Aviau de Piolant

C'était un grand ami de Mgr Hoyek et un grand bienfaiteur. Il avait fait don d'un secours important pour la restauration du Séminaire Pontifical Maronite à Rome.

La reconnaissance de Mgr Hoyek se manifesta dans la supplique qu'il adressa, d'accord avec Mgr l'Evêque de Poitiers, au Souverain Pontife Léon XIII, pour solliciter pour le comtede la bienveillance du S. Père la décoration de l'Ordre de Pie IX avec le titre de commandeur.

Le Pape accorda la faveur demandée par une lettre datée du 10 Sept. 1890.

En voici le texte

Au Cher Fils Comte Georges d'Aviau de Piolant

Léon XIII, Pape.

Cher Fils, Salut et Bénédiction Apostolique. Les excellentes qualités de cœur et d'*esprit*, le dévouement que vous prodiguez pour le bien et la prospérité de l'Eglise Orientale et les singulières recommandations de vos vertus chrétiennes, faites par les vénérables Frères, les Evêques d'Arca et de Poitiers, Nous persuadent de vous élever à un grade d'honneur plus grand, vous qui avez déjà reçu la dignité de Chevalier.

Pour cela, après vous avoir accordé l'absolution pour cette fin seulement, de toute sorte d'excommunications, ou d'interdit ou de toute autre espèce de censures, de sentences et de pénitences ecclésiastiques, portées de quelque manière, et pour quelque cause que ce soit si vous les avez parfois *encourues* et vous regardant absout, Nous vous créons constituons et déclarons par ces lettres, Chevalier de seconde Classe ou Commandeur de l'Ordre

Je ne puis pas cependant prendre un engagement positif, ne sachant ni la date de mon *retour* en Italie, ni la route que je devrai suivre pour rentrer en France.

Comptez néanmoins sur une promesse conditionelle et soyez mon interprète auprès de Mgr. le Patriarche qui voudra bien agréer l'hommage de mon respect et l'assurance de mon profond dévouement.

Votre bien affectionné en N. S.
✠ B. M. Card. Langénieux.
arch. de Reims





كنيسة القديس مارون في دار الوكالة البطريركية المارونية في « القدس » التي اشتراها ، وهو مطران ، باسم الطائفة سنة ١٨٩٥

البطريرك « الياس بطرس الحويك »

Chapelle de S. Maron dans le vicariat patriarcal maronite de Jérusalem acheté au nom de la nation maronite

par S. B. Mgr ELIE PIERRE HOYEK

encore archevêque, 1895



ments de profonde vénération et de sincère attachement à la S[te] Eglise Romaine et à la France sa fille aînée et faire ce grand honneur au Liban.

Monseigneur le Patriarche et tout l'Episcopat Maronite seraient bien reconnaissants à votre bonté si vous vouliez bien leur accorder cet honneur qui ne manquera pas de produire dans tout l'Orient une impression favorable à la cause catholique.

D'ailleurs le trajet de Beyrouth à la résidence patriarcale se fait en moins de deux heures en voiture.

Dans la confiance que vous voudrez bien exaucer nos vœux je vous prie, Eminence, d'agréer l'hommage de mon profond respect et de mon sincère attachement.

De Votre Eminence
le très humble et très dévoué serviteur
✠ D[r] ELIAS HOYEK
Arch. Maronite d'Arca
et vicaire patriarcal

à Son Eminence
MONSEIGNEUR LE CARDINAL LANGÉNIEUX
arch. de Reims. France.

Le Cardinal répondit en ces termes.

Reims, le 5 Mars 1893

MONSEIGNEUR,

J'ai reçu à Rome la bonne lettre que vous m'avez adressée au nom du vénérable Patriarche des Maronites pour aller rendre visite à Sa Béatitude après notre assemblée Eucharistique de Jérusalem.

Je me ferai un plaisir de me rendre à cette invitation et j'ai le plus vif désir de donner au peuple de ces saintes montagnes du Liban un témoignage de mon amitié qui est déjà bien ancienne puisque je les ai visitées il y a quarante années.

Mgr HOYEK ET LES CARDINAUX FRANÇAIS
Le Cardinal Langénieux

Ce Cardinal qui présida le Congrès Eucharistique de Jérusalem en 1893 fut invité par M[gr] Jean Hajj, de pieuse mémoire, à visiter le Liban après la clôture du congrès.

Le Cardinal remercia et s'excusa.

Voici la lettre de M[gr] Hoyek

Mont Liban, le 24 Janvier 1893

Éminence

Lorsque j'ai eu l'honneur de me présenter à votre Eminence à Paris et à Reims, j'étais loin de penser que vous pourrez venir un jour en Syrie où vous avez été autrefois avec Monsieur de Rebours. Maintenant, voyant dans les journaux, le Bref Pontifical que le S[t] Père a adressé à Votre Eminence pour Vous confier la mission honorifique de présider en son auguste nom le Congrès Eucharistique qui va se réunir à Jérusalem, je me suis réjouis de Vous présenter sur cette terre de Syrie mes respectueux hommages.

Monseigneur le Patriarche qui ne pourra pas à cause de son âge avancé, se rendre personnellement à Jérusalem s'est empressé de me charger d'adresser à Votre Eminence avec ses profonds respects le vif désir qu'il a de faire Votre connaissance. A cet effet il m'a recommandé de vous prier en son nom pour que vous daigniez, à votre retour de Jérusalem, passer par le Liban, où le peuple Maronite qui maintient toujours ses traditions séculaires sera heureux de pouvoir manifester à Votre Eminence ses senti-

couronnés de succés et que l'esprit d'ordre et de discipline prévaut dans la société formée ou influencée par vous, c'est grâce à l'enseignement religieux qui est à la base de vos institutions et qui fait, avant tout, votre honneur et votre gloire.

Libanais de naissance, Prélat haut placé dans la hiérarchie Catholique et attaché à l'idéal français qui fut celui de toute notre vie, nous tenons, au déclin de nos jours, au nom du Liban et de l'Église, dont nous nous glorifions d'être le serviteur fidèle et le fils très soumis, à vous adresser, à l'occasion de ce Cinquantenaire, avec nos félicitations et notre gratitude, l'assurance de nos vœux les plus sincères pour votre bonheur et pour la prospérité de votre illustre Compagnie et de vos œuvres.

En vous accordant de tout cœur notre toute spéciale bénédiction paternelle.

✠ ELIAS PIERRE HOYEK
Patriarche Maronite
d'Antioche et de tout l'Orient.



qui, dans l'humilité et l'obscurité religieuses, se sont dévoués sans compter pour cette œuvre éminemment catholique et française.

Chef religieux, devant notre première formation écclésiastique aux RR. PP. de la Compagnie de Jésus, nous aimons, avant tout, à reconnaître publiquement les services rendus à notre clergé par les Facultés de Philosophie et de Théologie. En effet, nombre de nos doctes et pieux écclésiastiques, qui portent haut l'étendard de la science religieuse catholique dans nos contrées orientales et même en Amérique, sortent de ces Facultés.

Ne se bornant pas à former les médecins des âmes, les R. Pères de votre illustre Compagnie se sont préoccupés, dès le début, des œuvres répondant aux besoins scientifiques et humanitaires de notre pays. Grâce à l'appui généreux du gouvernement Français, au fruit de leur labeur, et aux secours que leur zèle a su gagner, ils ont pu fonder cette belle Faculté de Médecine avec ses diverses branches et son Hôpital, établir l'École de Droit et d'Ingénieurs, organiser, avec les Cours de Langues Orientales, cette magnifique Typographie : autant d'œuvres qui ont rendu à la science, à la religion, aux Lettres d'inappréciables services, au Liban et dans les autres pays du Levant. En outre, le Collège dirige les premiers pas de notre jeunesse dans les sentiers de la science et de la vertu et donne au pays des hommes dévoués à la religion et à la patrie. Aussi, vain est le reproche fait par quelques-uns à vos Établissements de dépouiller la jeunesse du sentiment de patriotisme, car l'élite intellectuelle sortie de vos Écoles a toujours figuré honorablement dans les rangs des vrais patriotes.

Pionniers infatigables et dévoués, vous nous avez puissamment aidé, avec les Missionnaires d'autres Instituts, à répandre, outre la science et les vrais principes de la civilisation chrétienne, l'influence bienfaisante de la France, amie et protectrice séculaire du Liban.

Mais, nous aimons à reconnaître ici que si vos efforts ont été

homme d'expérience. Il avait vu ces soldats du Christ à l'œuvre et savait qu'ils étaient les meilleurs gardiens de la morale et les agents du véritable progrès. Le clergé oriental n'était pas préparé, à ces époques-là, à guider la jeunesse dans les nouveaux sentiers.

Ses regards étaient dirigés surtout vers les Missionnaires Jésuites dont il avait été l'élève au séminaire de Ghazir. Que de fois ils ont soutenu leur élève, comme lui-même les avait aidés de son influence dans les situations les plus critiques pour sauvegarder la foi et préserver les fidèles de la perversion.

Il y a bon nombre de lettres échangées entre Mgr Hoyek et les Pères Jésuites; nous ne citerons qu'un extrait de la lettre envoyée avec Mgr Abdallah Khoury à l'occasion de la solennité du cinquantenaire de l'Université S. Joseph en 1925. Cette lettre fut lue publiquement au banquet qui avait réuni les sommités du monde religieux et politique. L'impression fut énorme. Voici le texte de cet extrait.

Békorki, le 1 Mai 1925

Au très Révérend Père Chanteur, Recteur de l'Université St Joseph, Beyrouth.

Mon très Révérend Père Recteur.

A l'occasion des belles fêtes par lesquelles vous célébrez le Cinquantenaire de votre grande et florissante Université de Beyrouth, il nous est extrêmement agréable de rendre un public et solennel témoignage à l'action intellectuelle et morale exercée par cette Institution et un hommage sincère à l'apostolique dévoûment des hommes de foi et de science qui l'ont dirigée.

Quand notre génération présente pense à l'importance de l'œuvre réalisée pendant un demi siècle, elle ne peut que rendre grâces avec nous à Dieu pour la haute et spéciale protection qu'il n'a cessé d'accorder aux infatigables et dévoués missionnaires,

temps se trouvait le P. Merle, Jésuite. Son infirmité et sa vieillesse semblaient devoir le mettre à l'abri des mesures d'exception. Mais Djamal Pacha, surnommé le sanguinaire, à juste titre, n'avait aucune pitié au cœur. Il donna donc l'ordre d'amener le vieux père Merle en exil.

Mgr Hoyek mis au courant intervint et obtint que l'ordre d'exil fût rapporté.

Alors le R. P. Paul Mattern, Supérieur de la Mission de la Compagnie de Jésus en Syrie, en exprima toute sa reconnaissance au Patriarche.

Voici sa lettre.

Beyrouth, le 28 Août 1915

BÉATITUDE

C'est avec la plus vive reconnaissance que je viens vous remercier d'avoir bien voulu, Monseigneur, vous entremettre pour obtenir, de son Excellence Jamal Pacha, le retour du père Merle en communauté. Le père, je crois, ne peut écrire lui-même pour vous remercier; sa main tremble trop.

Mais j'en suis sûr, il vous exprime tous les jours sa reconnaissance dans ses prières à N. S. et à la très Ste Vierge.

Nous *ne faisons* que vous en assurer, Monseigneur, de la même manière en attendant que la Divine Providence, nous le permette de le faire de vive voix.

Nos Chers Pères absents apprendront avec bonheur plus tard cette belle action de Votre Béatitude.

Daignez agréer, Monseigneur, encore une fois avec ma vive reconnaissance, l'expression de mon humble respect.

PAUL MATTERN.

A l'occasion du Cinquantenaire de l'Université S. Joseph

Mgr Hoyek fut, de tout temps, un champion déclaré des Missions françaises en Orient, parce qu'il regardait vers l'avenir en

Congrégation de la Mission
dite des Lazaristes
Maison Mère,
Rue de Sèvres, 95

Paris, le 5 Janvier 1892

Monseigneur

En lisant la lettre que Votre Grandeur a bien voulu m'adresser, j'ai été heureux de toutes les consolantes nouvelles que vous me donnez et j'ai béni Dieu de tout ce qu'il fait par Vous pour votre chère nation, mais je suis vraiment confus de voir dans votre cœur tant de charité pour l'humble successeur de St Vincent; je vous suis vivement reconnaissant, Monseigneur, des vœux que Votre Grandeur daigne faire pour moi et je Vous prierai de vouloir bien accepter les miens qui ne sont ni moins étendus, ni moins sincères. Que Notre Seigneur achève l'œuvre qu'il a si bien commencée par Votre ministère, c'est le désir de mon cœur ! J'ai l'honneur d'être, avec mon profond respect.

Monseigneur,
De votre Grandeur,
le très humble et dévoué serviteur
A. Fiat
Supérieur général.

à Sa Grandeur
Monseigneur Elias Hoyek
Constantinople

Mgr Hoyek et le Supérieur de la Mission de la Compagnie de Jésus en Syrie.

Djamal Pacha avait donné l'ordre, dès l'entrée de la Turquie en guerre aux côtés des Puissances Centrales, de déporter tous les sujets des Etats de l'Entente. Les Missionnaires français eurent leur part. Parmi les vieillards qui n'avaient pu quitter le pays à

LE PATRIARCHE HOYEK
et les Missionnaires Français

Les relations de Mgr Hoyek avec M. Fiat,
Supérieur général des Prêtres de la Mission.

J'ai cité, dans le quatrième fascicule de la biographie de Mgr Hoyek quelques lettres échangées entre lui et Mr Saliège, Supérieur du Collège d'Antoura.

Ici, je mentionnerai le texte de deux lettres adressées par M. Fiat à l'archevêque Hoyek alors vicaire patriarcal : la première porte la date du 25 Juin 1891, la seconde est du 5 Janvier 1892.

Monseigneur,

Je suis bien touché de l'aimable lettre que vous m'avez fait l'honneur de m'adresser et j'ai pris grand intérêt aux détails qu'elle contenait. Le bon Dieu Vous bénit à Rome comme Il vous a béni en France ; je m'en réjouis sincèrement et je fais des vœux pour que Vous obteniez un succès complet sur toute la ligne. Votre séjour à notre maison mère aura pour résultat de nouer de plus en plus les liens qui nous unissaient déjà avec le Patriarcat Maronite et avec toute la nation.

Permettez-moi, Monseigneur, de saluer ici respectueusement Votre respectable compagnon de voyage et de me dire en l'amour de N. S. et de son Immaculée Mère,

De Votre Grandeur
le très humble serviteur
A. Fiat
Supérieur général





بنى هذا القصر البطريركي الماروني في الديمان « لبنان »

البطريرك « الياس بطرس الحويك »

سنة ١٨٩٩

Résidence Patriarcale Maronite de Diman, bâtie par les soins de

S. B. M^gr^ ELIE PIERRE HOYEK

1899

En Syrie nous subissons les contre-coups de la guerre, sans qu'il soit possible de déterminer quelles sont les intentions du gouvernement ottoman.

Une folle panique s'est emparée pendant 15 jours des Musulmans de Beyrouth, tandis que les Chrétiens, effrayés de cette peur sans cause gagnaient également la montagne ; maintenant tous paraissent surpris de ce qu'ils ont éprouvé, mais ils tremblent encore.

Je m'efforce pour ma part de les rassurer en les persuadant de *l'inanité* de leur crainte et j'espère y parvenir.

Veuillez agréer, Monseigneur, l'expression de mon très profond respect avec l'assurance de mon entier dévouement.

F. GEORGES PICOT



Au début de la guerre mondiale, avant que la Turquie y prit part, les Maronites firent une souscription en faveur de l'Armée Française. Une partie de ces dons fut envoyée par M^{gr} Hoyek à la Croix-Rouge Française, par l'entremise de M^{r} Picot qui écrivait toutes les fois pour remercier.

Voici l'une de ces lettres écrite le 14 Octobre 1914 :

CONSULAT GÉNÉRAL DE FRANCE
EN SYRIE

Beyrouth le 14 Octobre 1914

MONSEIGNEUR,

Je vous remercie de la somme de quatre mille francs or que Vous m'avez adressée au nom des habitants d'Ehden, pour la Croix-Rouge Française.

Ceux-ci ont ainsi donné une nouvelle preuve de leurs sentiments à l'égard de la France et la crise que traverse mon pays aura eu ainsi l'avantage de lui permettre d'apprécier, une fois de plus, combien sont multiples et étroits les liens qui l'unissent au Liban.

Par les télégrammes que je transmets à Votre Béatitude, Elle a pu suivre les phases de la grande bataille qui depuis 3 semaines met aux prises 2 millions d'hommes.

Malgré tous leurs efforts, les alliés, loin de gagner du terrain ont du *en céder* constamment.

Avec le temps et les crimes de nos adversaires, la résolution de tous en France d'aller jusqu'au bout de cette lutte se fait plus énergique.

On ne se livre à aucune démonstration inutile, mais on est froidement résolu à mettre un terme à la prééminence de l'ennemi dans tous les pays où il domine encore.

Pour une telle cause aucun effort ne saurait être épargné jusqu'à la victoire finale.

Vous comprenez dès lors avec quel regret et quelle douleur je pleure avec vous le cher défunt.

Tout le Liban reconnaissant ses bienfaits, regrette également cette pénible perte.

Si, en effet, La France a perdu en lui un grand patriote, qui, par sa sagesse, sa souplesse, ses hautes vertus, et surtout par son constant dévoûment, a su lui rendre d'éminents services en la représentant si dignement à l'étranger, le Liban a perdu aussi un avocat et un défenseur qui a toujours *veillé* un maintien de ses droits et de ses privilèges.

Il m'était donc réservé, à moi, témoin oculaire de son zèle pour mon pays et spécialement pour les Maronites, d'être privé, dans ma vieillesse d'une amitié qui me fut toujours chère, précieuse et toujours bienfaisante au Liban.

Pour moi, comme pour vous et pour votre chère famille, une seule consolation peut adoucir nos douleurs, c'est la confiance qu'une âme si chrétienne, et si préparée ne peut être qu'au ciel.

Veuillez bien, Monsieur l'Ambassadeur, agréer avec toute la famille du cher défunt, mes condoléances les plus compatissantes et croire à mon inaltérable dévouement.

Elie Hoyek
Patriarche Maronite

Le Patriarche Hoyek et M. Georges Picot.

Il n'y a pas de doute que Monseigneur Hoyek a été le porte-parole du Patriarcat et son oreille, pour ainsi dire, à l'époque de sa prêtrise et de son épiscopat. Il était le trait d'union entre le siège maronite d'Antioche et les Consulats français au Levant.

Entre Mgr Hoyek et Mr Georges Picot, consul de France à Beyrouth, il y avait, de plus des relations d'amitié personnelle.

M. Georges Picot a été l'un des meilleurs amis des Libanais.

les autres confessions Lui permet de retenir les adresses irréfléchies et de poursuivre avec la collaboration du temps, l'amélioration de la situation du Liban.

Je prie Dieu de bénir vos efforts et je vous exprime, Monseigneur, pour vous et votre peuple tous mes souhaits de bonne et heureuse année.

Je suis, de votre Béatitude, le respectueux et très dévoué serviteur.

PAUL CAMBON.

Cette dernière lettre montre clairement qu M[gr] Hoyek fut toujours l'homme de confiance des Libanais de toutes confessions, C'est pour cette raison qu'ils le déléguèrent à la Conférence de la Paix pour défendre leurs droits.

Lorsque M[r] Paul Cambon décéda, M[gr] Hoyek fut vivement affecté. La lettre de condoléances qu'il écrivit à M[r] Jules Cambon, frère du défunt, exprime toute la douleur du vénéré Patriarche et toute l'estime et la reconnaissance que lui inspiraient le caractère et les services du défunt. En voici le texte.

PATRIARCAT MARONITE

Bekerki le 8 Juin 1921

A Monsieur Jules Cambon
Ancien Ambassadeur Paris

Je viens d'apprendre par les journaux la mort de Monsieur votre frère Paul Cambon. Il y a plus de 30 ans que j'ai eu le plaisir de faire sa connaissance à Constantinople et depuis lors s'est noué entre nous une amitié solide et dévouée, qui de sa part ne m'a jamais fait défaut et qui de plus m'a été précieuse dans des circonstances difficiles.

tant d'intérêts divers et sous votre administration je suis bien sûr que la Communauté Maronite n'éprouvera aucun dommage — j'ai confiance dans ses destinées et je vous souhaite de longs jours. Je n'ai pas besoin de vous dire que malgré l'éloignement, je m'intéresse à tout ce qui se passe en Orient et qu'en Orient c'est le Liban vers qui se porte mes plus chaudes sympathies.

Veuillez agréer, Monseigneur, l'assurance de ma très haute considération et de mes sentiments affectueusement dévoués.

PAUL CAMBON.

جواب اخر من المسيو بول كمبون الى السيد البطريرك الياس الحويك

AMBASSADE DE FRANCE
A LONDRES

le 9 Janvier 1913

Cher et Eminent Seigneur,

Votre lettre m'a fait un grand plaisir et je vous remercie des vœux qu'elle m'apporte. J'ai eu tout récemment de vos nouvelles par le contre, amiral commandant l'une des divisions de notre escadre de la Méditerranée que j'ai rencontré à Paris.

Il était très heureux d'avoir fait votre connaissance et d'avoir pu se rendre compte de l'attachement du peuple maronite pour la France.

Je pense souvent à Vous au milieu des difficultés de toutes sortes qui de tous cotés naissent en Orient et qui ne semblent pas devoir se dénouer promptement.

C'est encore au Liban qu'on est le plus calme et que Vous, et sous votre haute autorité, les populations montrent le plus de patience. Votre Patriarcat aura été l'un des plus pacifiques de ceux qui se sont exercés au Liban et le respect que Votre Béatitude inspire à son peuple non moins que le prestige dont Elle jouit dans

Monseigneur Hoyek et M. Paul Cambon

M. Paul Cambon fut un diplomate français distingué. Il remplit plus d'une fonction avec bonheur. Les ambassades les plus délicates lui furent confiées, telles que celles de Constantinople et de Londres.

C'est par son entremise que Monseigneur Hoyek a adressé, aux grandes Puissances garantes, son fameux rapport sur les dérogations commises par les Moutassarifs du M[t] Liban à l'endroit du règlement organique.

M. Paul Cambon fut un véritable ami du Liban qu'il servit avec succès. Il avait le dernier mot dans les affaires libanaises. Il signa tout de suite après le grand vizir le protocole de nomination de Naoum Pacha, 15 Août 1892. Nous donnons des extraits de deux lettres adressées par M. Cambon à son grand ami, le Patriarche Hoyek. Les deux lettres sont de Londres, la première porte la date du 8 Janvier 1900, et la seconde, celle du 9 Janvier 1913. En voici le texte :

AMBASSADE DE FRANCE
A LONDRES

le 8 Janvier 1900

MONSEIGNEUR,

J'ai reçu avec grand plaisir la lettre de votre Béatitude. — J'ai été très sensible à son souvenir, à ses vœux.

Je vous envoie les miens du fond du cœur. Je n'oublierai jamais les cordiales relations qui s'étaient établies entre nous ni les immenses services que vous avez rendus à votre Eglise et à la France.

Les Maronites sont les enfants de la France; nous les considérons comme des frères et nous faisons des voeux pour leur bonheur et leur prospérité. Nul mieux que Vous n'était indiqué pour ces hautes fonctions de Patriarche qui vous donnent la direction de

Quelques lettres échangées entre Mgr HOYEK et les Ambassadeurs et Consuls de France

Dans les archives du Patriarcat j'ai trouvé la copie des lettres et réponses qui furent échangées entre Sa Béatitude Mgr Hoyek et les consulats des différentes puissances : Etats-Unis, Italie, Autriche, Russie, Argentine, Brésil, Belgique, Turquie, Hollande etc.... Je publierai celles qui ont été échangées entre le Patriarche et les hommes politiques, les ambassadeurs et les consuls français.

1 : Mgr Hoyek était encore prêtre lorsque les évêques maronites envoyèrent, en une certaine conjoncture, une lettre de remerciement au gouvernement français. En réponse, le consul de France à Beyrouth écrivit en ces termes à l'abbé Elie Hoyek :

CONSULAT GÉNÉRAL DE FRANCE EN SYRIE

Beyrouth 24 Juillet 1884

Mon Très Révérend Père,

Nous avons appris indirectement le témoignage inattendu de reconnaissance que l'Episcopat Maronite a bien voulu adresser au Gouvernement Français.

Nous considérons, Monsieur Patrimonio et moi, ce témoignage comme la plus belle récompense des efforts qui ont été faits dans l'intérêt de la Nation Maronite et nous vous prions d'être auprès de Sa Béatitude, Monseigneur le Patriarche, et de l'Episcopat, l'interprête de nos meilleurs remerciments.

Je saisis cette occasion, Mon Révérend Père, pour vous assurer personnellement de mes sentiments de sincère et respectueux attachement.

ROUSSEAU

4°) Qu'il n'a cessé d'être en parfait accord avec les Représentants du S. Siège en ce pays,

5°) Qu'il s'est dépensé sans compter, au service du Liban, qu'il a été le porte-parole et le conseiller des Libanais dans la question de l'Indépendance Libanaise après la guerre mondiale.

Je publierai ces documents en entier dans cette partie française. Dans la partie arabe je n'ai fait que les résumer, à moins que le document original n'ait été écrit en langue arabe.

Je dois reconnaître que celui qui m'a facilité mon travail est le R. Père Ibrahim Harfouche, missionnaire libanais, chargé par Sa Béatitude de mettre en ordre tous les documents de son patriarcat. Ce missionnaire actif s'occupe de publier une vie détaillée de Sa Béatitude.

L'ordre suivi est à peu près le suivant :

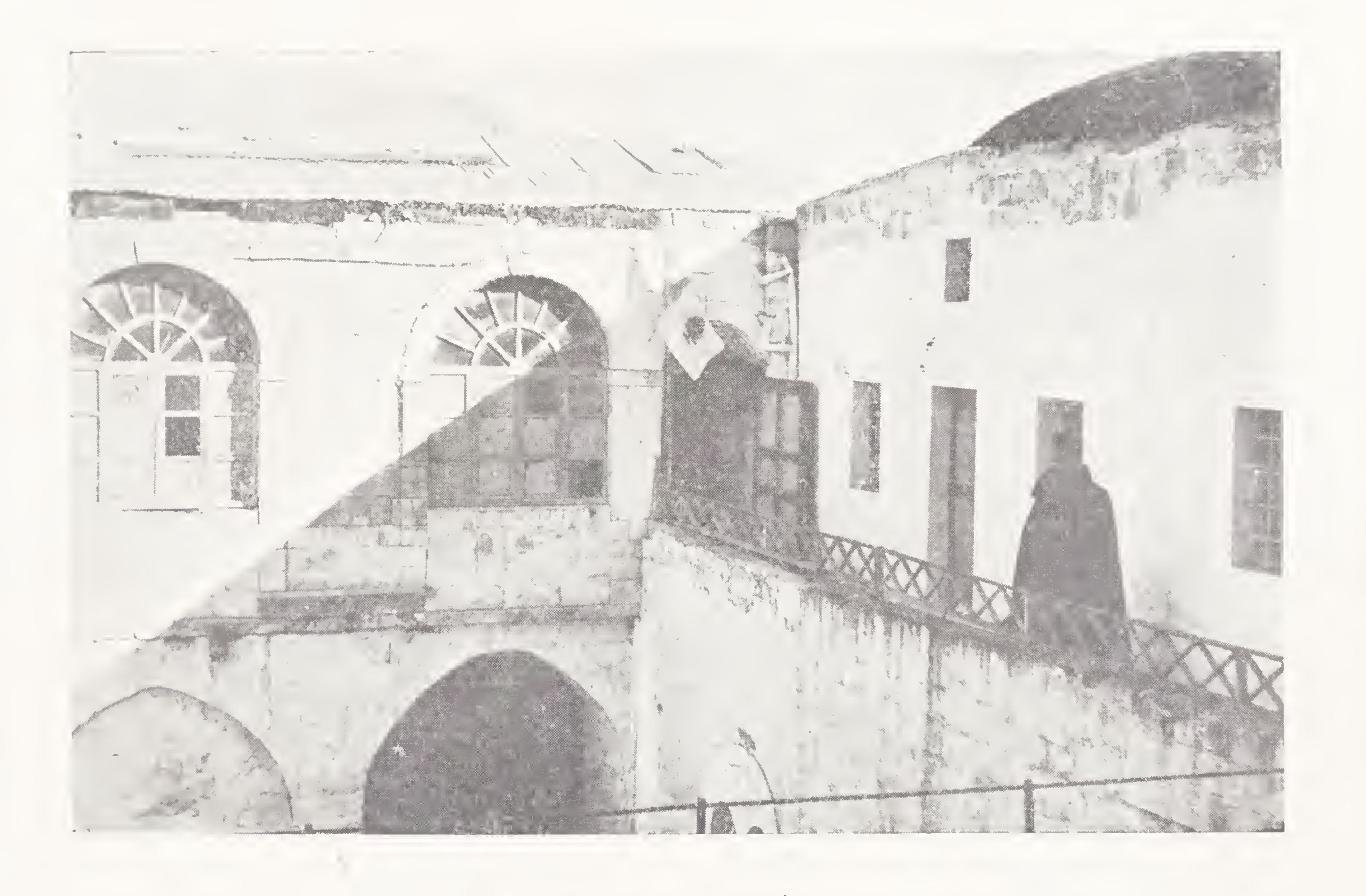
I. Les Papes. II. Les Préfets des Congrégations Romaines. III. Les Cardinaux. IV. Les Délégations Apostoliques. V. Les Missions Latines. VI. Les Patriarches Orientaux. VII. Les différentes autorités religieuses. VIII. Le Gouvernement français : Ministres, Ambassadeurs, Consuls, Gouverneurs, notables etc... IX. Les non-chrétiens : Musulmans-Sunnites et Chiites ; les Druses.

La collection de ces lettres du plus haut intérêt est répartie en 130 dossiers environ. On y trouve les matières suffisantes pour écrire l'histoire religieuse et politique d'un siècle entier, surtout en ce qui a rapport à Rome et aux Maronites, à la France, au Liban et à la Syrie.

Je mets sous les yeux du lecteur la correspondance que j'ai eue sous la main, en y ajoutant les explications jugées nécessaires et opportunes. Le lecteur fera le reste.







دار الوكالة البطريركية المارونية في « القدس »

اشتراها ، وهو مطران ، باسم الطائفة سنة ١٨٩٥ البطريرك « **الياس بطرس الحويك** »

M^gr^ HOYEK

étant évêque, acheta le vicariat patriarcal maronite à Jérusalem 1895

LA CORRESPONDANCE DE S. B. Mgr. HOYEK

Avant-Propos

Dans le quatrième opuscule de la biographie de Sa Béatitude, j'ai publié ce qu'il m'a été facile de recueillir ou ce que j'ai jugé nécessaire de publier en ces temps-là, afin de mettre le public au courant de la correspondance échangée entre le Patriarche Hoyek et les grands hommes religieux et politiques.

J'ai mis en tête le fameux mémoire que Sa Béatitude présenta aux Puissances garantes du Réglement organique du Liban, par l'intermédiaire de l'Ambassadeur de France à Constantinople. Ce mémoire sert de base à la confirmation de l'ancienne indépendance libanaise.

J'ai eu la bonne fortune de passer quelques jours à la Résidence Patriarcale, pendant le mois de mai écoulé et de pouvoir étudier quelques documents écrits de Sa Béatitude. J'en ai choisi la matière de ce cinquième fascicule.

Ce sont des témoignages à ajouter à ceux qui les ont précédés. Il en résulte :

1°) que Sa Béatitude a été le principal auteur de la restauration du Séminaire pontifical Maronite de Rome,

2°) qu'il a été, dès son ordination, un lien qui renforça les traditions franco-libanaises, et le trait-d'union entre les Maronites leur Patriarche et les ambassadeurs, consuls et grands hommes de la France,

3°) qu'il a été et qu'il reste toujours l'homme de confiance des Missionnaires latins au Liban, et l'ami sincère qui ne leur ménage pas ses encouragements.

11) Documents clairs pour servir à l'histoire des Eglises Orientales : résumé du livre du baron Adolphe d'Avril, commenté et annoté. La revue « Al Manarat » dirigées par les Missionnaires libanais, en a commencé la publication dès les débuts de l'année 1930. Ajoutons à ces écrits la copie du manuscrit « Jim Kiti nama » faite en 1874 au mois de septembre.

Ce livre avait été traduit du grec par Abraham Ecchellensis pour l'usage du Cardinal de Richelieu.

Mgr Hoyek s'est beaucoup occupé aussi des œuvres laissées par les élèves de l'ancien Séminaire Pontifical Maronite.

Le Patriarche Rénovateur

Nous avions omis de dire dans nos opuscules précédents, que Mgr Hoyek a soufflé un esprit rénovateur au Patriarcat, et complété ce que ses prédécesseurs avaient commencé.

Il a repris les traditions d'hospitalité, à Bekorké et à Dimane.

La résidence patriarcale devint la maison du peuple qui y accourut dans la bonne et la mauvaise fortune. Les jours de la guerre ne sont pas éloignés de nous.

Il institua la Congrégation des Religieuses de la Sainte Famille et en donna, en ces derniers temps, la direction spirituelle aux Missionnaires Libanais, et ce, conformément à un rescrit par lequel furent annexés 19 articles aux constitutions anciennes.

La Congrégation des Religieuses de la Sainte Famille est la seule Congrégation indigène qui soit la digne émule des Congrégations et des Missions étrangères soit par l'éducation qu'elle donne, soit par l'instruction qu'elle impartit à la jeune fille libanaise. Elle a, de plus, cet avantage d'implanter dans le cœur des élèves les traditions et les coutumes nationales, héritées des ancêtres, en y ajoutant ce qu'il y a de bon et d'utile dans les principes modernes.

Ainsi les gestes et faits du Patriarche se renouvelleront avec les générations.

Il a écrit en outre :

1°) Ses mémoires sur ses voyages en France, à Rome, en Autriche et à Constantinople, puis son retour au Liban.

Le diaire de son second voyage en France et à Rome, son passage par l'Egypte et Jérusalem ; puis son voyage à Rome pour la réforme du nouveau Séminaire Pontifical Maronite.

Ces souvenirs et ce diaire ont rempli plus de 200 pages in quarto.

2) Un résumé historique des revenus de l'ancien Séminaire Pontifical Maronite, écrit de sa main, en italien, au mois de juillet 1905. Il est composé de dix pages in folio. Ce résumé va de l'an 1584 jusqu'à l'an 1840.

3) Résumé de la situation des deux Séminaires ancien et nouveau.

4) Recherches sur les Maronites, copiées dans plusieurs auteurs (1893 - 1894)

5) Etude sur l'origine de l'Ordre Maronite libanais, copiée le 12 déc. 1891 sur un manuscrit qui se trouvait à Rome.

6) Conférence sur S. Jean Maron, en italien.

7) Commentaire de quelques chapitres des Actes des Apôtres, composé par lui, lors de son alumnat à Rome entre 1867 - 1868, 180 pages in quarto. Une copie écrite de sa main existe dans la bibliothèque patriarcale.

8) Recueil des leçons de théologie dogmatique, données au Collège Séminaire de S. Jean Maron vers 1870 - 1871.

9) Des Mémoires détaillés sur la situation du pays tant au point de vue politique, que social et religieux, présentés aux autorités compétentes.

10) Discours français sur l'Eglise Maronite, prononcé au Congrès Eucharistique de Reims en 1894.

Notice sur Mgr Hoyek

Né à Helta (Batroun) en 1843 il fit ses premières études au Collège-Séminaire de S. Jean Maron de Kfarhaï ; il fut ensuite admis au Séminaire de Ghazir, dirigé par les Missionnaires Jésuites, puis envoyé au Collège Urbain de la Propagande à Rome. C'est là que son professeur nota sur le diaire du Séminaire que c'était un jeune homme né pour de plus grandes choses. Ordonné prêtre en 1870, il professa la théologie au Séminaire de S. Jean Maron, puis il fut nommé secrétaire au Patriarcat Maronite. En 1889 il fut élevé à l'épiscopat et en 1899 il fut élu patriarche à l'unanimité des voix.

Elève, prêtre, évêque et patriarche il fut toujours grand. Professeur il s'occupait de ses élèves comme un père de ses enfants ; évêque il rendit des service immenses à sa nation ; patriarche il fut un rénovateur. Il sut profiter des circonstances pour introduire dans sa communauté les réformes opportunes.

Nous avons parlé en détail de ses œuvres, dans les quatre premières parties de sa biographie. Nous y renvoyons le lecteur.

Ses Ecrits

Monseigneur Hoyek a publié des mandements où se manifestent sa sagesse, la sûreté de sa doctrine et son éloquence.

Il a touché tous les sujets moraux, philosophiques, théologiques, historiques et sociaux que lui suggéraient les circonstances. Energique et franc il na pas craint d'appliquer le fer sur la plaie. Nous avons jugé utile de recueillir ces mandements et de les publier, fort du concours des Libanais dont la Nation Maronite est fière, à cause de leur science et de leurs œuvres. Nous les avons recueillis et publiés en cette solennité afin qu'ils soient pieusement gardés et médités car ils sont le fruit des efforts et des méditations du Patriarche.

Que de fêtes l'on célèbre aujourd'hui et qui demain perdront insensiblement leur éclat ! Mais la fête du Patriarche Hoyek grandit avec les années. Elle est célébrée toujours avec plus de ferveur car tous les ans le Patriarche Hoyek ajoute à ses gestes et bienfaits immortels d'autres gestes non moins dignes de passer à la postérité.

Depuis qu'il a été élevé au trône patriarcal nous n'avons cessé de les célébrer sans parvenir à les apprécier à leur juste valeur.



Dans ce siècle les principes areligieux, maçonniques et communistes ont pris une grande extension. Le Patriarche Hoyek prit sa crible et ne cessa de la remuer de sa main vigoureuse jusqu'à ce qu'il ait rejeté l'ivraie et conservé le froment.

Dans ce siècle se sont répandues les mauvaises habitudes : jeux du hasard, dévergondage, immoralité. Elles ont été transportées chez nous par une fausse civilisation et s'y sont implantées. Le Patriarche Hoyek leva son épée et frappa. Il ne cesse d'asséner des coups de sa main vengeresse pour extirper l'erreur et l'immoralité. Il lutta par ses écrits et ses mandements, ses sermons et ses voyages, se levant contre les révoltés qui troublent les consciences et les poursuivit, l'épée dans les reins. Ou ils viendront à résipiscence ou ils seront à jamais perdus.

La Patriarche Hoyek s'est trouvé dans un siècle qui a vu se succéder les gouvernements, évoluer les constitutions et les lois dans ce pays libanais.

De l'organisation féodale à l'autonomie administrative sous le contrôle du régime ottoman disparu, à l'autonomie sous le Mandat français victorieux ; sous tous ces régimes il eut à dire son mot juste, son avis opportun, à affronter des voyages pénibles et à déployer des efforts immenses.

Arrivé à une extrême vieillesse, il rencontre encore des obstacles sur son chemin, mais il les aplanit, il coupe les ronces et les épines, de sa faux tranchante. Comme si ce jeune homme n'était né pour de plus grandes choses que pour les immortaliser.

Il n'est pas étonnant que ces faits, qui sont au regard des hommes des évènements extraordinaires, soient au regard du Patriarche de petites choses. Il regarde tout de haut, tandis que les hommes ordinaires ne les voient que sous un angle très resserré.

Le Patriarche ressemble à l'aviateur qui domine les montagnes. Elles lui apparaissent petites tandis que ceux qui sont sur la terre n'en voient pas les sommets cachés par les nuages.

tion constante. S. Thomas d'Aquin, le théologien génial fut surnommé le «taureau» par ses condisciples, à cause de sa voix forte et de sa corpulence peu ordinaire ou pour d'autres motifs. Son professeur, lisant dans l'avenir le sort qui attendait son élève, dit: «L'univers entier entendra le beuglement de ce taureau.» Et de fait S. Thomas devint un docteur incomparable et une autorité incontestable dans l'Église dans les matières philosophiques et théologiques. Ses œuvres sont connues dans le monde entier.

Le professeur d'Elie Hoyek a écrit dans le diaire du Collège : C'est un jeune homme né pour de plus grandes choses, et sa prédiction s'est réalisée comme vous l'avez constaté.

Bénissez, avec moi, des Collèges dont les prévisions sont si justes.

Les hauts faits du Patriarche

Le grand patriarche Etienne Ad Douaïhi a existé en un siècle sombre et rempli d'injustices. Il a coulé sa vie à souffrir l'iniquité et la persécution.

Son cœur déborda des plaintes avec lesquelles il écrivit des pages immortelles de l'histoire de sa nation, persécutée à cause de son attachement à ses traditions et à ses coutumes.

La grandeur de l'illustre Ad Douaïhi, — auquel la reconnaissance éternelle des Maronites devrait élever une statue à côté de celle du Patriarche Hoyek — sa grandeur était due à sa science, à sa longanimité, à la sainteté de sa vie, en un siècle où la science et la sagesse n'avaient pas de sens.

Monseigneur Hoyek s'est trouvé à une époque ballottée par les tempêtes religieuses, civiles et politiques qui rejetaient la nation d'un rivage à l'autre. Le Patriarche se tint sur la proue du navire et dirigea le gouvernail avec une grande sagesse et une perspicacité étonnante. Il ne cessera de le diriger jusqu'à ce qu'il l'ait mené à bon port.

« JUVENIS AD MAIORA NATUS »

La grandeur véritable est la grandeur innée au cœur de l'homme, et non pas celle qui provient d'une fortune immense ou d'une dignité acquise ou héritée. Cette grandeur véritable est innée au cœur de l'homme dont le pays célèbre aujourd'hui la fête pour la trente-deuxième fois, fête joyeuse et pleine d'intérêt.

Ne vous étonnez pas de rencontrer dans la personnalité du Patriarche Hoyek, lorsque vous la considérez sans préjugé dans les éléments qui font les grands hommes.

En elle s'allient l'aristocratique distinction à l'amour du peuple, la grandeur à la modestie, la sagesse à la simplicité, la vieillesse à l'énergie de la jeunesse, la force de la pensée et du style à la faiblesse du corps.

Personne ne s'en étonnera lorsque, ayant pénétré dans le Collège de la Propagande à Rome et parcouru les registres il aura découvert, écrite à côté du nom de M^gr^ Hoyek, cette belle phrase : Juvenis ad maiora natus. qui se traduit ainsi : « Jeune homme né pour de plus grandes choses. »

C'est une parole immortelle, bien plus une prédiction qui s'est réalisée dans l'homme dont la Nation Maronite — mêlée à la nation orientale – fête le trente-deuxième anniversaire de son élévation au trône patriarcal.

Cette parole est un titre de gloire pour le Collège qui a connu l'homme, dans la première phase de sa vie lorsqu'il n'y avait devant lui que ses livres et sa plume, lorsque les seuls indices de sa future grandeur étaient sa conduite exemplaire et son applica-

DU MÊME AUTEUR

Avec la collaboration, pour une partie,

de son frère le P. Joseph Hobeika, religieux maronite



1 Extrait des discours de St Ephrem, syriaque-arabe.
2 Manuel de la liturgie syro-Maronite 1re partie.
3 Témoignages de l'Eglise syro-Maronite en faveur de la Présence Réelle, syr. ar.
4 Témoignages de l'Eglise syro-Maronite en faveur de l'Immaculée Conception, syriaque arabe français.
5 Les titres de la Ste Vierge dans l'office de l'Eglise syro-Maronite syr. arabe français.
6 Office de la Fête-Dieu selon le rite Maronite, syr. ar. franç.
7 Témoignages de l'Eglise syro-Maronite en faveur de l'Assomption de la Ste Vierge, syr. ar. franç.
8 Homélies syro-Maronites sur l'Eucharistie : syr. ar. français.
9, 10 Etymologie syro-arabe dans le dialecte Libano-Syr. 1re et 2me partie.
11 Le livre du « Sacerdoce » par St Jean Maron syriāque arabe (ouvrage du 7me siècle), syr. ar.
12 L'explication de la Liturgie de St Jacques l'Apôtre par St Jean Maron, ouvrage du 7me siècle, syr. ar.
13 Guide de la Conversatien syriaque avec traduction française arabe.
14,15,16 Recueil Littéraire 1er, 2e, 3e partie, ar.
17 Cours élémentāire de Coloris, ar.
18 Discours Théologique Dogmatique sur la Présence Réelle, ar.
19 La retraite spirituelle par Mgr Farhate, ar.
20 Confident du Prêtre par Mgr Farhate, ar.
21 Oraisons funèbres de NN. SS. Hage et Bostani, ar.
22 Recueil de Poésies, ar.
23 Tragédie de St Paul l'apôtre ar.



JUVENIS AD MAIORA NATUS!

« Parole tirée du registre du Collège de la Propagande »

SA BÉATITUDE

Mgr ELIE PIERRE HOYEK

PATRIARCHE MARONITE D'ANTIOCHE
ET DE TOUT L'ORIENT

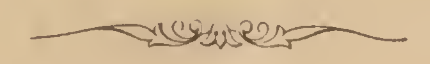
Président de la Délégation Libanaise à la Conférence
de la Paix à Paris 1919



Vme PARTIE

QUELQUES DOCUMENTS IMPORTANTS TIRÉS
DE SES ARCHIVES ET PUBLIÉS AVEC COMMENTAIRE

Par le Chorévêque PIERRE HOBEIKA
fondateur et supérieur du Collège S. Pierre
Baskinta (Liban)
Officier de l'Instruction Publique



**A l'occasion du XXXIIe anniversaire
de l'élévation de S. B. sur le trône patriarcal**

6 Janvier 1931

IMPRIMERIE CATHOLIQUE
BEYROUTH (LIBAN)
1931